s

اسرائيل 2020
"الجيش والأمن والأخلاق"

إعداد الدكتور
رأفت خليل حمدونة

مقدمـــة :

الجيش والقدرة العسكرية ، ونظرية الأمن القومى ، والشيفرة الأخلاقية ، والوعى بمكامن القوة والضعف ، عناوين مهمة للخبراء والمختصين والمعنيين للتعامل مع الآخر، لاسيما قد تكون غائبة في الكثير من الأحيان عن كيان الاحتلال الاسرائيلى حتى داخل المؤسسات الأمنية على المستوى العربى، الأمر الذى دفعنى لتقديم هذه الدراسة على تواضعها للعام السادس على التوالى نهاية كل عام ، مع ملاحقة التطورات والمستجدات .

والهدف من الدراسة هو وضع الخبراء والمختصين بعناصر التحدى مع هذا الكيان رغم مرارة المقارنة واتساع الفجوة العسكرية والتكنلوجية ، كونها للأسف تسير بوتيرة سريعة لصالحه ، الأمر الذى يحتاج للمسؤولية والجدية والوعى والإدراك ، للمستجدات على كل المستويات الأمنية والعسكرية .

وكما يقول الباحث أحمد شعبان فى كتابه المهم " العلم والسيطرة " أن قضية الأمن بمفهومه الواسع والشامل والذى يكاد يتسع لكى يشمل كل الأمور والقضايا تحتل موقعاً محورياً فى العقيدة الصهيونية وفى سلم أولويات " الدولة " بكل مستوياتها وعلى نحو خاص فى صلب العقيدة العسكرية الموروثة والمكرسة ، ويعتمد تحقيق الأمن الصهيونى اعتماداً كلياً على توافر عنصر

التميز النوعى المطلق على العرب ، هذا التميز المبنى على التفوق التكنلوجى ، فى كل مناحى الوجود ولا سيما فى المجال العسكرى .

وقد عبر المحلل الاستراتيجى " زئيف شيف " عن هذا المبدأ بتعبيراً جلى حين قال" لابد لاسرائيل من التحصن بمناعة عسكرية متطورة ، والتزود بأحدث ما أنتجته التكنلوجيا العسكرية لبناء قوة ردع لا تضاهى فى المنطقة ، وضمان دحر العدو بضربة ثانية أقوى إن لم يفلح معه الردع ، بحيث تحسم المعركة لصالح اسرائيل " .

في هذه الدراسة المتجددة للعام السادس على التوالى ساقدم تعريف عام عن نظرية الأمن القومى ، والجيش الاسرائيلى وشيفرته الأخلاقية ، والميزانية السرّية له ، ومكانة دولة الاحتلال عسكريا على المستوى الدولى ، وقيادة الجبهة الداخلية ،وقانون التجنيد ، والرتب العسكرية ،وهيكلية الجيش الاسرائيلى من قدرة القوات البرية ، الجوية ، البحرية ،والامكانيات التكنلوجية و شبكة السايبر ، والأسلحة الكيماوية ، والوحدات الخاصة في الجيش الإسرائيلي ، وجوانب الضعف في القدرات العسكرية الإسرائيلية ، والخاتمة .

وفى الحقيقة أنا لا أزعم أننى أقدم للقارىء رسالة أكاديمية منهجية وتفصيلية بخصوص الهيكلية والقدرة العسكرية وقوة الردع التى يمتلكها ، بل هى مجرد دراسة بانورامية مسحية عامة ، تستند للمتابعة الشخصية للقضايا الإسرائيلية والمستجدات على المواقع العربية والعبرية وبعض المصادر المتخصصة .

كما أن هذه الدراسة تم تناول عناصرها ومواضيعها من أكثر من كاتب وموقع ولكن بشكل مبعثر غير جامع ، وأتمنى على المختصين والباحثين والخبراء بالاعتماد والبناء على هذه الدراسة والتوسع بها قدر المستطاع لتحقيق الفائدة المرجوة ، وفي النهاية إن وفقت فالتوفيق من الله ، وان قصرت فهو من نفسي .

نظرية الأمن القومي:

اعتمد مفهوم الأمن القومي الإسرائيلي بشكل كبير على المبادئ الصهيونية، وعلى كون المشروع الصهيوني مشروع استيطاني، قائم على نقل كتلة بشرية محل شعب، وإلغاء تاريخه والاستيلاء على أرضه، ولعب ذلك دور كبير في صياغة الكثير من المفاهيم، التي تشكل ركائز نظرية الأمن القومي الإسرائيلي، حيث قاعدة وجود إسرائيل في "تهديد مستمر"، وفي صراع "شبه أزلي" مع العرب، لذلك فإنها تعمل بناء على قاعدة "نكون أو لا نكون".

وينطلق مفهوم الأمن القومي الإسرائيلي من نظرية "أرض بلا شعب، لشعب بلا أرض"، ومن ثم فإذا وجد هذا الشعب فلابد أن يغيب، ولذلك فإن نظرية الأمن الإسرائيلية تنطلق من إنكار الزمان العربي والوجود العربي، أي أن ردع العرب وإضعافهم هو هدف أساسي لنظرية الأمن الإسرائيلية.

ولا تستهدف نظرية الأمن القومي الإسرائيلي تحقيق الأمن عبر ضمانات دبلوماسية وسياسية فقط، وإنما عبر إيجاد الوسائل العملية الداخلية لدى إسرائيل القادرة على تجسيد نظرية الأمن، ويتجسد ذلك في جيش قوي، يشكل سياج أمني لإسرائيل في مرحلة، وفي أخرى يضمن تحقيق نظرية الأمن القائمة على التوسع في الأرض العربية (١) ، وتقوم نظرية الأمن القومي على خمس مرتكزات استراتيجية رئيسية:

أمن القاعدة (تهويد الأرض والسكان) :

كان الهدف الصهيوني دائمًا هو إقامة دولة يهودية نقية، لذلك فإن نظرية الأمن القومي الإسرائيلية ترتكز على تهويد أرض وشعب فلسطين بالكامل، وهي بذلك تعتبر الخطر الديموغرافي من التهديدات التي تعترض الأمن القومي الإسرائيلي

إقامة مجتمع عسكري :

وذلك لتعويض إسرائيل عن النقص الديموغرافي، وعدم استطاعتها إقامة جيش عامل كبير.

(١) أحمد بلال :موقع اسرائيل الان ، https://yisraelnow.com

القدرة على الردع الشامل :

حيث يقوم مفهوم الأمن القومي الإسرائيلي على مبدأ الاستعداد التام، وعلى نظرية القوة الكاملة الضاربة، التي تشكل سدًا منيعًا وقويًا يحمي إسرائيل ويمنع الدول العربية من القيام بأي تهديد لها، أيضًا استخدام هذه القوة في توسيع الرقعة الجغرافية لإسرائيل عبر الاحتلال وتأمين الاستيطان.

الحرب القصيرة خارج الحدود :

أي حتمية إنهاء المعركة في أقصر وقت ممكن، نظرًا للقيود البشرية والاقتصادية التي تعاني منها إسرائيل، إضافة إلى سرعة نقلها لأرض العدو لقلة عمق إسرائيل، وحتى لا يتأثر قلب إسرائيل ذو الكثافة السكانية والاقتصادية.

أمن العلاقة مع المركز (الولايات المتحدة) :

تقوم نظرية الأمن القومي الإسرائيلي على مبدأ الاحتماء والاعتماد على كل مركز دولي يشكل قوة عظمى، وأن ترتبط معه بمصالح قوية ومعقدة، وقد بدأت الحركة الصهيونية ثم إسرائيل هذه الاستراتيجية في علاقتها ببريطانيا، ثم الانتقال بالعلاقة إلى ألمانيا، ثم الولايات المتحدة، وها هي تنتقل الآن لجعل الصين هي المركز الذي تعتمد عليه.

الأمن الإقليمي :

وتقوم نظرية الأمن القومي الإسرائيلي أيضًا على تعزيز أمن إسرائيل الإقليمي، من خلال التفوق على الدول العربية مجتمعة، سواء عسكريًا أو اقتصاديًا، وقطع الطريق على هذه الدول لعدم تحسين مواقعها(٢) .

وكباحث أجد أن هنالك بعض المتغيرات أثرت على نظرية الأمن القومى وقام زعماء الاحتلال بتغيير الاستراتيجية بها ، على سبيل المثال لا الحصر (الحرب القصيرة خارج الحدود) لم تعد

(٢) المصدر نفسه .

واقعية في ظل حدوث حروب مست بشكل مباشر بالجبهة الداخلية ، وأثرت على مجمل حياة المدن والسكان فيها ، وفى قضية الحروب القصيرة أيضاً ، فمن الحروب امتدت لأكثر من خمسين يوماً كحرب ٢٠١٤ رغم أنها كانت مع حركات مقاومة استخدمت صواريخ في غالبيتها محلية الصنع موجهة ولكنها غير دقيقة ، وهنالك متغير آخر له علاقة بالتعامل مع الإقليم ، الذى صنف سابقاً بوسط عدائى ، والآن ضمن نظرية الأمن القومى التوجه معه نحو التطبيع وعمليات السلام في أطار التعايش والمنفعة المشتركة مع الحفاظ الكامل على الردع والتفوق العسكرى والدور الريادى في المنطقة على الصعيد السياسى والاقتصادى والثقافى والعسكرى ، ولعل أحد مرتكزات الأمن القومى هو تعزيز الانقسام الفلسطينى والعمل على تقويض الوحدة الوطنية .

الشيفرة الأخلاقية للجيش الإسرائيلي |

في الخامس من نيسان نشر ابراهام بورغ [3] ، مقالا بعنوان "الجيش الأكثر نصف اخلاقية في العالم"، وقد كان ذلك لهدف واضح هو القول إن الجيش الاسرائيلي ليس جيشا اخلاقيا، وأضاف إسرائيل" هي دولة بلطجية وقاسية وإمبريالية وسطحية .

" إسرائيل" هي دولة بلطجية وقاسية وإمبريالية وسطحية "

مقولة "الجيش الاسرائيلي هو الجيش الاكثر اخلاقية في العالم [٤] "، من البداية يقول " بورغ " أطلب التشكيك في هذا القول ، الجيش ليس أكثر من أداة في يد الدولة، وتشغيله يتم عن طريق سياسة الحكومة، والحكومة فاسدة من الأساس ، لأن طريقة تحقيق السيادة مملوءة بنوايا مرفوضة وافعال غير اخلاقية وجرائم حرب الـ ١٩٤٨ (مثل قصة خربة خزعة وأحداث الطنطورة واللد وغيرها) وحتى الاستخدام المرفوض في الجيش لأي هدف ايديولوجي آخر.

(٣) مواليد : ١٩/١/١٩٥٥ ، حاصل على شهادة العلوم الاجتماعية في الجامعة العبرية بالقدس ، عمل رئيساً للكنيست الاسرائيلى أثناء عضويته في حزب العمل الاسرائيلى ، وعمل رئيسا "لبيت همدراش" المفتوح ، ومستشار لوزير الخارجية ، ومستشارا لشؤون يهود الشتات، وعمل في هذا المنصب حتى ١٩٨٨ ، وعضو إدارة الصندوق الجديد لإسرائيل ، وفي عام ١٩٩٥ انتخب لمنصب رئيس الوكالة اليهودية والهستدروت الصهيونية،وعمل في غالبية لجان الكنيست .

(٤) "هآرتس" - بقلم: بقلم: ابراهام بورغ

الاصبع على الزناد لدى الجيش هي اصبع غير اخلاقية، وحينما تطلق هذه المكنسة فإن هذا الاطلاق غير اخلاقي، باختصار: القلب يريد أن يؤمن بأننا ما زلنا رحيمين أبناء رحماء، وأننا لا نفعل بالآخرين ما فعلوه بنا، لكن الواقع يشير الى أن هذه ليست التوراة اليهودية السياسية في الوقت الحالي، والاستنتاج هو أن الجيش الاسرائيلي ليس الجيش الاكثر اخلاقية في العالم ولا يمكن أن يكون كذلك[٥].

ويقول " شلومو غازيت " أوافق " بورغ " على الانتقادات التي يطرحها لسياسة اسرائيل الاحتلالية، التي من أحد تعبيراتها السيطرة على شعب آخر والمواجهة العنيفة التي لا تتوقف، وحسب اقوال بورغ، لم يتم اجراء بحث للمقارنة على مدى السنين من اجل تحديد مستوى اخلاقية الجيش الاسرائيلي قياسا مع جيوش أخرى[٦].

> اللواء عفروني قال " لن تسمعوني اقول: الجيش الاسرائيلي هو الجيش الاكثر اخلاقية في العالم

الرجل الذي يوجد في عين العاصفة هو النائب العسكري الرئيس، اللواء عفروني والمدعي العسكري الرئيس، العقيد اودي بن اليعيزر، فاللواء عفروني قال " لن تسمعوني اقول: الجيش الاسرائيلي هو الجيش الاكثر اخلاقية في العالم" ، ويرفض تبني الشعار

(٥) نفس المصدر .

(٦) ويكيبديا : https://ar.wikipedia.org

الذي اتخذه رئيس الاركان شاؤول موفاز في بداية الانتفاضة الثانية وتكرر منذئذ وكأنه توراة من سيناء، على لسان القيادة العليا في الجيش وفي الحكم [٧].

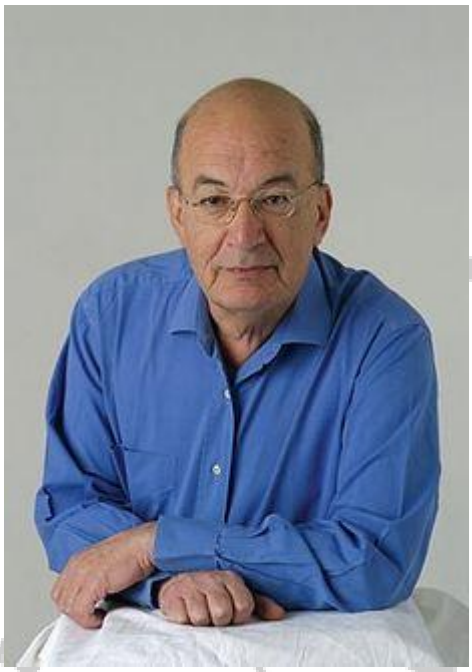

ويقول عضو الكنيست، والوزير السابق يوسي سريد[٨]، من حزب ميرتس اليساري المحارب قبل وفاته من اليمين، والذى قال أن الجيش "أفلس من الناحية الاخلاقية، وقد اصبح الحديث عن طهارة السلاح والقيم مهزلة"[٩].

وأعتقد أن الجيش الاسرائيلى منذ تأسيسه بقرار من رئيس الحكومة المؤقتة دافيد بن غوريون في ٢٦ مايو ١٩٤٨ باتحاد ميليشيات الهاجاناه كحجر الأساس بالإضافة إلى مليشيات صهيونية أخرى كالأرجون والشتيرن واللواتي صنفتا منظمات إرهابية ، بنيت عقيدته على سياسة الردع والمزيد من استخدام القوة والارهاب وجرائم الحرب وانتشار المخدرات والاغتصاب والسرقة في صفوف جنوده ، وللتوضيح أكثر :

يوسى سريد : اصبح الحديث عن طهارة السلاح والقيم مهزلة

مصطلحات :

الشيفرة : الشيفرة السرية أو السايفر (بالإنجليزية: Cipher) هي عبارة عن خوارزمية لتنفيذ التعمية وفك التعمية، وغالباً ما تكون

(٧) هآرتس - عاموس هرئيل وآخرين

(٨)يوسي سريد (٢٣ أكتوبر ١٩٤٠ - ٤ ديسمبر ٢٠١٥) كان سياسي، صحفي، كاتب وشاعر إسرائيلي. كان عضو كنيست تسع مرّات من قبل حزب العمل، راتس وميرتس، ووزير في ثلاث حكومات. بالإضافة إلى ذلك، شغل منصب وزير التعليم لمدة عام واحد (١٩٩٩-٢٠٠٠) وكقائد للمعارضة (٢٠٠١-٢٠٠٣). كجزء من نشاطاته السياسيّة تعامل بشكل مكثّف مع قضيّة الصّراع الإسرائيلي الفلسطيني والنّضال ضد الإكراه الديني، وكان ومن زعماء اليسار الإسرائيلي.

(٩) موقع عرب ٤٨: https://www.arab48.com

عبارة عن سلسلة من الخطوات التي يمكن اتباعها لتنفيذ هذه العمليات ، والمصطلح المرادف لهذه الكلمة هو تشفير. في الاستعمالات اللاتقنية يشير السايفر إلى ذات الشيء الذي يشير له الكود (بالإنجليزية: code) إلا أن الاستخدام يختلف في علم التعمية. في علم التعمية التقليدي، كان عمل السايفر يتميز عن عمل الكود. حيث أن الكود يعمل على القيام بعملية التعمية (أو الاستبدال) وفقاً لكتاب الكود والذي يربط رمزاً عشوائياً أو رقماً بعبارة معينة أو كلمة [١٠] ، وأنتقل للتعرف على الجيش وهيكليته وأسلحته ووحداته الخاصة .

هيكلية الجيش الصهيونى :

تعريف عام :

الاسم المعتمد إسرائيليًا – جيش الدفاع الإسرائيلي أو (بالعبرية: צבא ההגנה לישראל – צה"ל تساهل) هي التسمية الرسمية للجيش بكامله " سلاح البر، وسلاح الطيران وسلاح البحرية الإسرائيلية " ، وكلمة " الدفاع " تأتي ضمن أهداف إعلامية وسياسية وثقافية داخلية وغيرها حيث استبعاد صفة الاعتداء على الغير والحفاظ على الأمن المشروع للكيان ، وقد تأسس الجيش الصهيونى بعد ١٢ يومًا من الإعلان الرسمي لقيام " دولة إسرائيل " بأمر صدر عن رئيس الحكومة المؤقتة في ٢٦ مايو (أيار) ١٩٤٨.

في ٣١ مارس (آذار) ١٩٧٦ قررت الكنيست الصهيونى ترسيخ مكانة الجيش وأهدافه في "قانون أساسي" حيث يوضح خضوع الجيش لأوامر الحكومة والحظر على قيام قوةٍ مسلحة بديلة له.

الميزانية السرّية للجيش:

ُقدّر الميزانية العسكرية الإسرائيلية الرسمية بأكثر من ٥٥ مليار شيكل، لكن الجيش الإسرائيلي في واقع الحال يحتكم ويتصرف بميزانية اكبر بكثير من هذا الرقم ، علما ان الزيادة لم تقرّها الكنيست كما يقضي "القانون" الإسرائيلي وتطلق عليها وزارة الجيش اسم "التعاقدات " فيما لا توجد أي جهة او شخص خارج أسوار وزارة الجيش يعلم تماما حجم هذه الميزانية السرّية وفقا لما كشفه موقع "كلكلست" الاقتصادي الناطق بالعبرية.

(١٠) ويكيبيديا : https://ar.wikipedia.org

وكشفت الشهادات من مصادر عديدة وعبر أعمال ونشاطات اخرى أن الميزانية التي تتصرف بها وزارة الجيش بشكل يومي ودائم ليست الميزانية التي اقرّتها وصادقت عليها الكنيست، بل تضخم وزارة الجيش الميزانية المصادق عليها وتتصرف بميزانية اكبر بكثير من الرسمية المعلن عنها وذلك عبر ميزانية سرية خاصة يطلقون عليها اسم "ميزانية التعاقدات" تلك الميزانية التي لا يعلم أي شخص في إسرائيل خارج مبنى وزارة الجيش شيئا عنها، وتقوم فكرتها على استخدام الجيش لجزء من الميزانيات المخصصة "لزيادة قوته وعظمته العسكرية وعمليات الملائمة المستقبلية" أكثر من مرة خلال تعامله مع "متعاقدون" ما يعني تضخم الميزانية العسكرية .

وتتمثل المهمة الأساسية للمستشار المالي لرئيس الأركان ورئيس قسم الميزانية في الوزارة التأكد من وجود ما يكفي من أموال في حساب وزارة الجيش في كل لحظة وحين بما يسمح بتمويل "ميزانية التعاقدات" السرية بشكل سلس ويومي وهذه الامر يتم من خلال فرضيات إحصائية تقوم على حساب سرعة ووتيرة تنفيذ المشاريع بالقياس على سرعة تنفيذ مشاريع سابقة حتى يتوصلوا الى تصور معين عن وتيرة تنفيذ المشاريع المشابهة في المستقبل وعلى أساس هذه الفرضيات تضخم وزارة الجيش ميزانيتها الأصلية لتصل الى حدود "ميزانية التعاقدات" وهي الميزانية التي يتم اتخاذ القرارات على أساسها ووفقا لها وليس على أساس الميزانية التي صادقت عليها الكنيست.

وفي أعقاب اتفاق" الشفافية" الذي وقع عام ٢٠١٠ بين وزارتي الجيش والمالية اطلق وزير المالية في حينه " شتاينتس" تصريحات احتفالية تنم عن الفرح والشعر بالنصر كون وزارته ستقتحم دفاتر حسابات وزارة الجيش المغلقة والسرية ما سيوفر حسب اعتقاده ٢ مليار شيكل سنويا لكن التصريحات شيء والواقع شيئا اخر فقد منحت وزارة الجيش وزارة المالية نقطة ربط محوسبة لكن هذه النقطة لم تسمح لوزارة المالية بالإطلاع على جميع البيانات والمعطيات والأرقام فعلى سبيل المثال لم يكن بمقدور وزارة المالية معرفة حجم وقيمة ميزانية " التعاقدات" .

وتصور وجود ميزانية عسكرية سرية ليس بالامر الجديد فقد تحدى على سبيل المثال فقد تحدى الملحق الاقتصادي لصحيفة " يديعوت احرونوت " يوم ٢٠٠٩/١/٢١ أي جهة إسرائيلية أن

تدعي العلم وجه اليقين الحجم الحقيقي لميزانية الجيش لعام ٢٠٠٩ أو أن تنشر الميزانية الحقيقية للأعوام ٢٠١١-٢٠١٢ .

اسرائيل والمكانة الدولية عسكرياً :

عززت مؤخراً دولة الاحتلال الاسرائيلى مكانتها كأكبر دولة مصدرة للأسلحة لجميع أنحاء العالم، حيث احتلت المرتبة السابعة عالميا في تصدير الأسلحة، فيما ارتفعت صادرات الشركات الإسرائيلية لصناعات الأسلحة بحوالي ٥٥% على مدار الخمس سنوات الماضية ، ولوحظت صفقات بيع الأسلحة، من أنواع " صواريخ الدفاع الجوي والطائرات بدون طيار وصواريخ مضادة للدبابات وغيرها " .

بالمقابل، وفيما يتعلق باستيراد دولة الاحتلال للأسلحة من الدول الأجنبية، تحتل إسرائيل المرتبة ١٧ في العالم، إذ زادت إسرائيل وارداتها من الأسلحة بنسبة ١٢٥ % في السنوات الخمس الأخيرة مقارنة بالسنوات الخمس السابقة لها، ويتسدل من تقرير المعهد أن الولايات المتحدة مسؤولة عن ٦٠ % من هذا السلاح ، كما أن ألمانيا توفر ٣٠% من واردات الأسلحة لإسرائيل،

وصف الكاتب يعقوب كاتس، رئيس تحرير صحيفة "جيروساليم بوست"، وأمير بوخبوط المحلل العسكري لموقع واللا الإخباري العبري، في الكتاب الجديد لهما "كيف تحوّلت إسرائيل لقوّة عظمى في مجال التطوير العسكريّ؟"، ويشير الكتاب إلى أنّ إسرائيل واحدة من ست دول كبرى في مجال تصدير السلاح الذي يشكّل ١٠% من إجماليّ صادراتها السنوية، ومنذ بداية ٢٠٠٧ صدّرت إسرائيل أسلحة قيمتها ٦.٥ مليار دولار، وفي عام ٢٠١٢، سجلت الشركات الأمنية الإسرائيلية التي بلغ عددها آنذاك ألف شركة، رقمًا قياسيًا بتصدير أسلحة وصلت قيمتها إلى ٧.٥ مليار دولار أميركي.

ويضيف إنّ إسرائيل تعتمد اليوم على صادراتها من الإلكترونيات والأجهزة الطبية، والبحث العلمي والتطوير المتعلقة بمنظومات السلاح والتكنلوجية التي أنتجها إسرائيل، ومن بينها أقمار صناعية، ومنظومات دفاعية مضادة للصواريخ، ومنظومة معطف الريح المخصصة لحماية الدبابات المدرعة، والطائرات دون طيار؛ بأنواعها سواء المخصصة للاستطلاع أو الهجوميّة.

ويُقرّ الكتاب أنّ العنصر البشري يظل في النهاية هو من يقدّم الاستجابة للتحديات الأمنية التي تواجه إسرائيل، ويدلل كاتس وبخبوط على صحة استنتاجهم أنّ رئيس أركان جيش الاحتلال الحالي، أصدر خلال الانتفاضة الثانية – كان ضابطًا وقتها– أمرًا بسحب الدبابات المدرعة من الميدان لأنّه "يتوجّب الانتصار في المعركة بواسطة بندقية M16 وليس بطائرة F16 "، حيث كان أيزنكوت يؤمن أنّه بالإمكان تحقيق الردع بواسطة استعداد الجنود للمخاطرة بحياتهم. فالتكنولوجيا ومهما كانت مهمّة، لكن العنصر البشري يلعب الدور الأهم.

ويضيف كاتس وبوخبوط أنّ العنصر البشرى في نظرية أيزنكوت ليسوا وحدهم بل يجب أن يدعموا بشكل مباشر بالطائرات بدون طيار، واستخدام وسائل جمع معلومات متطورة جدًا من عدة اتجاهات، بالإضافة إلى استخدام أساليب توجيه وتشغيل جواسيس على الأرض بالاضافة إلى عنصر التفوق التكنولوجي الاستخباري، الذى يشجّع الجنود على الأرض .

"إسرائيل" تبيع نظامًا دفاعيًا للجيش الأمريكي

تعتزم شركة "رفائيل" الإسرائيلية بيع نظام "تروفي" العسكري للجيش الأمريكي، بصفقة تقدّر قيمتها بـ٥٠٠ مليون دولار، وفق ما أفاد به الموقع الإلكتروني التجاري "كالكاليست".

نظام "تروفي" الذي طورته شركة "رفائيل" الإسرائيلية يوفّر الحماية للمركبات المدرعة من الصواريخ وقذائف الهاون

وبحسب الموقع الذي نشر الخبر، فقد طلب الجيش الأمريكي وحدات نظام الحماية في حزيران/ يونيو من العام الماضي بمبلغ ١٩٣ مليون دولار أمريكي لحماية دبابات ابرامز، ومن المتوقع أن يزيد الطلب مع ازدياد عدد الدبابات التي يعتزم حمايتها.

بالإضافة إلى ذلك، تتنافس شركة "رفائيل" مع شركات أخرى لتزويد الجيش الأمريكي بنسخة خفيفة من نظام تروفي، لناقلات الجنود المدرعة برادلي وسترايكر.

مصانع إسرائيلية للأسلحة خارج اسرائيل

لم تكتف دولة الاحتلال من صناعة السلاح في كيانها بل تعنزم أن تقيم مصانع أسلحة في دول خارجية كالفلبين، وذلك باستثمار ما قيمته ٥٠ مليون دولار أمريكي ، ولقد ورد أن "عاموس

غولان"، رئيس مجلس إدارة شركة "سيلفر شادو" الإسرائيلية، وقّع إعلان أوليًا بهذا الشأن مع رئيس مجلس إدارة شركة "رايو لومينار" الفلبينية، أوغستو غاماشو، ومذكرة التفاهم تتحدث عن تصنيع وتجميع الأسلحة النارية والذخائر والتدريب .

– قيادة الجبهة الداخلية الإسرائيلية:

قيادة في الجيش الإسرائيلي أنشئت في عام ١٩٩٢ وتتعامل مع الدفاع المدني وأنشئت في أعقاب حرب الخليج، والتي اعتبرها الإسرائيليون تهديدا كبيرا لهم .

وحدات الجبهة الداخلية:

١. كتائب "اباح" –ضد سقوط صواريخ ذرية وبيولوجية وكيماوية.

٢. كتائب بلوغ ودورها كشف وتمييز وغسل أماكن ضرب الأسلحة.

٣. كتائب إنقاذ –دورها إنقاذ محاصرين من مباني في حالة الطوارئ.

٤. وحدة الإنقاذ الأرضية–مهمة الوحدة هي تنفيذ عمليات إنقاذ خاصة في إسرائيل والخارج بصورة روتينية وفي حالات الطوارئ.

٥. مدرسة الإنقاذ والتي يتم فيها تدريس جميع مواضيع الإنقاذ ووحدات تحديد الضحايا.

٦. وحدات السكان هي مسئولة عن توزيع أقنعة واقية على السكان وتجهيزهم لحالات الطوارئ وكذلك منح مساعدات في حالات الطوارئ.

٧. دوائر جمع جثث القتلى–تشكل جزءا هاما من وحدة الإنقاذ الأرضية ومن كتائب الإنقاذ التي ودورها العثور وإنقاذ وجمع جثث القتلى من الأنقاض.

– قانون التجنيد:

الخدمة العسكرية في إسرائيل إلزامية لكل ذكر أو أنثى فوق ١٨ سنة ، وتُستثنى من الخدمة الإلزامية بعض المجموعات من بينها العرب المسلمين والمسيحيين وطلاب اليشيفات (المدارس اليهودية الدينية) ، ويعني ذلك أن أغلبية عرب ال٤٨ وكذلك أغلبية المتشددين في الديانة

اليهودية ("الحارديم") بعدة مراحل ، وفى النهاية يصمم له ملف يؤثر على مستقبله ومكانته فى حال التواصل فى هذا العمل حتى بعد التجنيد ، ففي البداية يقدم أوراق ثبوتية وأحوال شخصية ويسجل استمارة الجيش ، ثم يمر على لجنة أطباء فيقوموا بفحصه الشامل " كمسيون " ثم يمر على أكثر من لجنة " ومقابلات شخصية " وفحص القدرة الصحية والنفسية والعقلية ومستوى الذكاء وسرعة البديهة والملائمة العسكرية من الطول والوزن والقدم" flatfoot " وآخرى والأهم موضوع الثقة الأمنية الأمر الذى يحفظ بتقييم شامل فى ملف سرى خاص به في وزارة الدفاع .

وقد خدمت الطائفة الدرزية من حملة الجنسية الإسرائيلية في الجيش الإسرائيلي بل وقد ارتقى بعض الدروز المراتب العليا في صفوف الجيش الإسرائيلي ويُستثنى كذلك الإسرائيليون العرب من الخدمة الإلزامية إلا أن باب التطوّع مفتوح لهم، حيث تكون أغلبية المتطوعين العرب من البدو ومع هذا فعدد المتطوعين البدو قليل ويتراوح بين ٢٠٠ و٤٠٠ شخص سنويا فقط

يخدم المجندون فترة ٣ سنوات في الجيش الإسرائيلي إذا ما تمّ فرزهم في أماكن قتالية، بينما تخدم النساء فترة سنتين إن لم يُفرزن في أماكن قتالية واقتصر عملهنُ على الأعمال المساندة و منذ العام ٢٠٠٠ ويسمح للنساء الخدمة في الوحدات القتالية إذا عبرن عن إرادتهن بذلك وإذا وافقت على التجنيد لمدة ٣ سنوات.

في حالات كثيرة يقضي الجنود غير الصالحين للخدمة القتالية من الناحية الصحية أو لأسباب أخرى خدماتهم في أعمال ذات طبيعة مدنية لصالح الجمهور، مثل مساعدة المعلمين في المدارس الحكومية، العمل في إذاعة الجيش "غاليه تساهل" وغيرها ، وهناك أيضا خدمة وطنية مدنية خارج نطاق الجيش وهي مفتوحة أمام المعفيين من الخدمة العسكرية وهي خدمة تطوعية غير أن هناك اقتراحات لجعلها إلزامية لكل من يعفى من الخدمة العسكرية القتالية لأي سبب كان. ومن أشد المعارضين لهذه الاقتراحات هم اليهود المتدينون المتشددون بالدين والفلسطينيون " عرب ٤٨ " .

الرتب العسكرية في الجيش:

أكبر رتبة في الجيش الإسرائيلي هي رتبة فريق : وهي رتبة قائد الأركان ، قائد أركان الجيش الإسرائيلي الحالي هو غادي أيزنكوت، من أصل مغربي، وهو قائد الأركان الـ ٢١، وكان يعكوف دوري أول قائد أركان في للجيش الإسرائيلي .

والرتب في الجيش الإسرائيلي هي : ملازم – ملازم أول – نقيب – رائد – مقدم – عقيد – عميد – لواء – فريق .

ملاحظة : رتبة فريق لا يحملها الا شخص واحد في الدولة وهو رئيس هيئة الأركان.

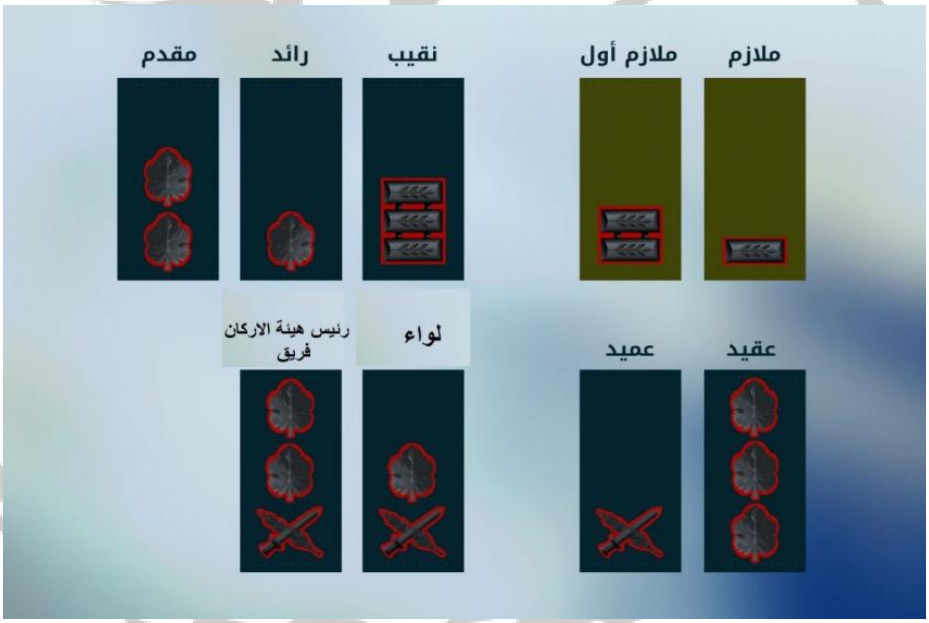

www.alasra.ps مركز الأسرى للدراسات

رتب ضباط الجيش الاسرائيلي								
رائد أركان רב-אלוף بلتة إدارية	أركان אלוף بلتة استعراض	ثاني أركان תת-אלוף بلتة قتالية	أركان متقاعد אלוף משנה بلتة إدارية	سفير أركان סגן אלוף بلتة استعراض	رائد سجين רב סרן بلتة قتالية	سجين סרן بلتة إدارية	سجين סגן بلتة قتالية	سجين متقاعد סגן-משנה بلتة إدارية
الفريق	الفريق	عميد	عقيد	مقدم	رائد	نقيب	ملازم أول	ملازم
رتب ضباط صف الجيش الاسرائيلي				
رائد ناقلة רב נגד بلتة إدارية	رائد سامال بأخير רב סמל בכיר بلتة إدارية	رائد سامال متقاعد רב סמל מתקדם بلتة قتالية	رائد سامال ريشون רב סמל ראשון بلتة إدارية	رائد سامال רב סמל بلتة قتالية
OR-10	OR-9	OR-8	OR-7	OR-6
رتب جنود الجيش الاسرائيلي				
سامال ريشون סמל ראשון	سامال סמל	رائد تيراي רב טוראי	تيراي ريشون טוראי ראשון	تيراي טוראי
OR-5	OR-4	OR-3	OR-2	OR-1
				دون علامة

– هيكلية الجيش الاسرائيلي :

يضم الجيش الإسرائيلي ثلاثة اسلحة رئيسية هي :

١– القوات البرية:

٢– القوات الجوية:

٣– القوات البحرية:

– القوات البرية :

تأسست منذ قيام دولة إسرائيل في العام ١٩٤٨ ، وقد تكونت من الميراث العسكري للمنظمات اليهودية التي عملت ما قبل الدولة " الهاجنا وشتيرن والايتسل والليحى والأرجون وغيرها " ومن المكونات العسكرية للجيش البريطاني الذي ترك ما ترك من إمكانيات قبل الرحيل ، ومن صفقات الأسلحة التي تم عقدها فترة اليشوف اليهودي في عهد الانتداب وتم تهريبها من البحر عبر الهجرة اليهودية بمساعدة الحركة الصهيونية والوكالة اليهودية ووصلت لفلسطين عبر سفن الهجرة اليهودية ، وتم تطوير هذه القوات البرية بشكل كبير وسريع وملحوظ ومتطور بعد قيام الدولة عبر دعم الحلفاء وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا وعبر صفقات الأسلحة التجارية والصناعة العسكرية الإسرائيلية ، وعندما نتناول موضوع الجيش الإسرائيلي فنتحدث عن القوات البرية كونها قوام الجيش والعمود الفقري والمركزي له ومكونات القوات البرية الإسرائيلية ومعداتها وقواها البشرية هي :

القوات العاملـة + قوات الاحتياط = مجموع القوات البرية

١٤١.٠٠٠ جندي + ٣٨٠.٠٠٠ جندي = ٥٢١.٠٠٠ جنــدي .

وتضم القوات البرية :

دبابات القتال الرئيسية MBTs مجموعها ٣.٩١٠ دبابة موزعة كالآتي:

– دبابات Merkava من طرازات Mk I, II, III, IV عددها ١٤٥٠ دبابة صناعة إسرائيلية

– دبابات M60 من طرازات A3, Magash7 عددها ١٤٠٠ دبابة تطوير إسرائيلي

– دبابات M48 من طراز A5 عددها ٢٠٠ دبابة تطوير إسرائيلي

– دبابات Centurion مطورة عددها ٨٦٠

ناقلات جند وعربات قتال مدرعة مجموعها ٦.٧٨٠ مركبة موزعة كالآتي:

– ناقلات Achzarit (مطورة عن الدبابة T–55) عددها ٢٠٠ ناقلة

– ناقلات M113 عددها ٥.٥٠٠ ناقلة مطورة

– ناقلات Nagmachon (مطورة عن الدبابة Centurion) عددها ٢٨٠ ناقلة

– ناقلات نصف مجنزرة M2/M3 عددها ٨٠٠

مركبات مدرعة خفيفة مجموعه ٤١٣ مدرعة موزعة كالآتي:

– مركبات Akrep (تركية) عددها ٣٠ مركبة

– مركبات M114 (أمريكية) عددها ١٨٠ مركبة

– مركبات Ze'ev (إسرائيلية) عددها ١٠٠ مركبة

– مركبات Dingo (ألمانية) عددها ١٠٣ مركبة

قطع المدفعية ذاتية الحركة مجموعه ٨٩٦ قطعة موزعة كالآتي:

- مدفعية M110 203mm (أمريكية) عددها ٣٦ قطعة
- مدفعية M107 175mm (أمريكية) عددها ١٤٠ قطعة
- مدفعية M109 155mm (أمريكية تطوير إسرائيلي) عددها ٦٠٠ قطعة
- مدفعية M-50 155mm (أمريكية) عددها ١٢٠ قطعة

قطع المدفعية المقطورة مجموعها ٣٧٠ قطعة موزعة كالآتي:

- مدفعية M101 105mm (أمريكية) عددها ٧٠ قطعة
- مدفعية D-30 122mm (روسية) عددها ٥ قطع
- مدفعية M46 130mm (روسية) عددها ١٥ قطعة
- مدفعية Soltam 155mm (إسرائيلية) عددها ١٥٠ قطعة
- مدفعية M114 155mm (أمريكية) عددها ١٣٠ قطعة

مدافع هاون مجموعها ٦.٤٤٠ قطعة موزعة كالآتي:

- هاون عيار mm٦٠ عددها ٥.٠٠٠ قطعة
- هاون عيار mm٨١ عددها ٧٠٠ قطعة
- هاون عيار mm١٢٠ عددها ٥٠٠ قطعة
- هاون عيار mm١٦٠ عددها ٢٤٠ قطعة

راجمات الصواريخ مجموعها ٢٣٢ راجمة موزعة كالآتي:

- راجمات BM-21 عيار mm١٢٢ (روسية) عددها ٥٨ راجمة
- راجمات LAR-160 عيار mm١٦٠ (اسرائيلية) عددها ٥٠ راجمة

– راجمات MLRS عيار ٢٢٧mm (امريكية) عددها ٤٨ راجمة

– راجمات BM-24 عيار ٢٤٠mm (روسية) عددها ٣٦ راجمة

– راجمات MAR-290 عيار ٢٩٠mm (اسرائيلية) عددها ٢٠ راجمة

– راجمات LAR-290 عيار ٢٩٠mm (اسرائيلية) عددها ٢٠ راجمة

مركز الأسرى للدراسات

السترة القتالية كنعان

قامت شركة T9Design بالتعاون مع الجيش الاسرائيلى بتصميم وتطوير حقيبة قتالية لوحداتها الخاصة ووحدات الاستخبارات التي تسمى كنعان ، بناءا على طلب الجيش ، وذلك لتسهيل الأمر والحركة على النخبة عند القيام بعمليات طويلة الأمد ، وقد تمتعت الحقيبة بجيوب مخصصة تساعد في الحمل والمهمات .

جديد الأسلحة الخفيفة في العام ٢٠١٩

١– بندقية جلبوع :

٢- سلاح يعتمد على الاتصال من نوع،RF ، كحل لاجتناب النار الصديقة :

٣- رشاش مصغر / مسدس نصف اتوماتيك :

وحدة تقنية لكشف الأنفاق

استحدث الجيش الإسرائيلي في العام ٢٠١٨ وحدة تقنية متخصصة بكشف الأنفاق ، والتي أصبحت مصدر قلق للإسرائيليين القاطنين بالقرب من قطاع غزة والشمال على الحدود اللبنانية .

وتتكون هذه الوحدة من خبراء تكنولوجيا، وبحوث، وجيولوجيون، وعلماء فيزياء، ومهندسون، ومسؤولو مخابرات، ويعتمد العاملون في المختبر على البحوث العلمية التي تشمل تمشيط الأراضي، وترسيم خطوطها، كما تعمل الوحدة بتعاون كامل مع وحدات سلاح الاستخبارات، وقوات من سلاح الهندسة."

ووفق الوصف العسكرى للوحدة أن المختبر "يستخدم أبحاثا مبتكرة تتعلق بالتربة تشمل مسح التجاويف ضوئيا...، ويسعى سعيا حثيثا لتطوير أساليب جديدة للرصد ورسم الخرائط."

- **دبابة الميركافا :**

وحينما نتحدث عن القوات البرية يجب أن نتحدث بالتفصيل عن دبابة الميركافا الإسرائيلية

تفتخر الصناعة العسكرية الإسرائيلية بها باعتبارها الأكثر تأمينا لحياة طاقمها بين مختلف طرازات الدبابات العالمية، كما تصر صناعة الإعلام الإسرائيلية على أن ميركافا هي الدبابة الأكثر حماية أمام المقذوفات المضادة للدبابات، والأقدر بين الدبابات على المناورة والعمل في ظروف بيئية صعبة.

دبابة الميركافا إسرائيلية الصنع تتسع لطاقم مكون من ٤ جنود وتبلغ طول الدبابة ٧,٦ متر وعرضها ٣,٧٢ متر وارتفاعها ٢,٦ متر وتبلغ من الوزن حوالي ٦٣ – ٦٥ طن.

تبلغ أقصى سرعة لها ٦٠ كم في الساعة ، قررت إسرائيل في عام ١٩٧٠ البدء في صناعة دبابة محلية، ومضت في خططها واستفادت من حروبها السابقة في صنع ميركافا توائم الاحتياجات الإسرائيلية فيما يختص بالسرعة والقدرة النيرانية ، فأكثر ما ركزت عليه الصناعة العسكرية الإسرائيلية هو تأمين سلامة طاقم الدبابة نظرا لقلة عدد سكان إسرائيل.

بسبب حرب عام ١٩٦٧ فرضت فرنسا حظرا تجاريا على إسرائيل، ما دفعها إلى التعاقد مع بريطانيا على الدخول في خطة إنتاج مشترك للدبابة "تشيفتين"، لكن بريطانيا انسحبت بعدها بسبب الضغوط العربية عليها وألغت الصفقة.

خرجت أول ميركافا –١ في عام ١٩٧٩، بعدما تم تسليحها بمدفع من عيار ١٠٥ ملم، وصممت لتناسب الطبيعة الوعرة لشمال فلسطين ومرتفعات الجولان السورية، وشاركت في غزو لبنان عام ١٩٨٢. تميز الطراز الأول من هذه الدبابة بمحرك ديزل مثبت في جزئها الأمامي، بينما حجرة القتال تقبع في مؤخرتها، ما وفر لها حماية طاقمها. بعدها جاءت ميركافا–٢ عام ١٩٨٣، وركز مصمموها على ملاءمتها لحروب المدن بعد خبرة حرب لبنان، عبر إضافة مدفع رشاش مضاد للأفراد عيار ٦٠ مللي، وإدخال بعض التحسينات على تدريعها ونظام السيطرة على النيران.

تلتها ميركافا –٣ في عام ١٩٩٠، والتي شهدت زيادة القدرة النيرانية لها بمدفع من عيار ١٢٠ ملم ذي البطانة الملساء، مع بعض التحسينات الأخرى على تدريعها وبرجها، لتخرج ميركافا –٣ باز" (أي الصقر).

الاستخدام العسكري الأبرز للطراز الثالث يتمثل في اقتحام المدن الخاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني والمخيمات الفلسطينية، على أن نجاح المقاومين الفلسطينيين في إعطاب هذا الطراز عجل بنزول الطراز الرابع إلى الخدمة.

أخيرا وفي عام ٢٠٠٤ دخلت الدبابة ميركافا –٤ الخدمة بالجيش الإسرائيلي مستخدمة ذات المدفع من عيار ١٢٠ ملم، مع المزيد من التحسينات على نظام السيطرة على النيران والتدريع وبعض المساعدات الدفاعية.

رغم الدعايات الإسرائيلية عن قوة هذه الدبابة ومنعتها، لكن رجال حزب الله تمكنوا من تحييد ميركافا–٤ وتسببوا في تكبيد سرح مدرعات الجيش الإسرائيلي خسائر نسبية في الأرواح، ما أثبت للآن عدم صحة الدعاية العسكرية الإسرائيلية.

تتكتم إسرائيل على عدد دبابات ميركافا التي تم إنتاجها، على أن بعض التقديرات تشير إلى إنتاج قرابة ١٥٠٠ دبابة ميركافا على الأقل .

تفتخر الصناعة العسكرية الإسرائيلية بالدبابة ميركافا، باعتبارها الأكثر تأمينا لحياة طاقمها بين مختلف طرازات الدبابات العالمية كما تصر صناعة الإعلام الإسرائيلية على أن ميركافا هي الدبابة الأكثر تدريعاً أمام المقذوفات المضادة للدبابات، والأقدر بين الدبابات على المناورة والعمل في ظروف بيئية صعبة. في عام ٢٠٠٦، قام حزب الله بوضع هذه الدبابة أمام الاختيار أثناء العدوان الإسرائيلي على لبنان ونتج عن ذلك ما يعرف بمقبرة الميركافا مما أدى إلى فسخ عدد كبير من الدول لعقود شراء دبابات الميركافا من إسرائيل.

منظومة تكنولوجية جديدة لرصد الأنفاق:

كشفت اسرائيل فى ١٩ أبريل ٢٠١٦ عن تكنولوجيا جديدة تساهم فى كشف الانفاق التى تحفرها حركات المقاومة الفلسطينية فى قطاع غزة ، اعتماداً على تكنولوجيا طورتها "هيئة الصناعات الأمنية والعسكرية" فى إسرائيل، وبسبب القيود التى تفرضها الرقابة العسكرية، لم يمكن كشف إلا القليل عن هذه المنظومة الجديدة.

وتشمل المنظومة الجديدة لرصد الأنفاق مجموعة من أجهزة الاستشعار التى يتم تحليل المعلومات التى ترسلها، بواسطة منظومة سيطرة تعتمد على خطوات خوارزمية تفحص المعلومات التى تصل من المنظومة وتسمح بكشف الأنفاق وأماكنها، دون أى إشعار كاذب. وقبل تطوير هذه المنظومة فحصت وزارة الجيش الإسرائيلية وهيئة الصناعات العسكرية كل التكنولوجيات العالمية التى اثبتت نجاحها فى كشف الأنفاق، ومن بينها اجهزة قياس الزلازل التى تكشف الهزات الصغيرة فى الأرض التى تحدثها الحفريات، كما فحصت ميكروفونات صغيرة تكشف أصوات الحفريات والحفارين، ورادارات وأجهزة استشعار أخرى. وأوضحت يديعوت أن

المنظومة الإسرائيلية الصنع هى الأولى من نوعها فى العالم، والتى تم تطويرها خلال فترة وجيزة نسبيا .

- **القوات الجوية :**

يشكل سلاح الجو الإسرائيلي(الذراع الطويلة) والعنصر الأكثر فاعلية في الجيش الإسرائيلي ، فقد أوضحت الدراسة أن سلاح الجو الإسرائيلي قد أثبت فاعليته على الأخص في حربي ١٩٦٧ ، ١٩٨٢ ، وربما أن الانتصار المصري في حرب أكتوبر كان يرجع بشكل رئيسي إلى قيام الدفاعات الأرضية والجوية المصرية بشل حركة الطيران الإسرائيلي وبالتالي تجريد إسرائيل من سلاحها التقليدي الأقوى ، عدا عن ذلك فقد قام الطيران الإسرائيلي بعدة مهمات محدودة لكنها ناجحة مثلما حدث عام ١٩٨١ حين قامت الطائرات الاسرائيلية بضرب المفاعل النووي العراقي ، لذلك فان سلاح الجو له الأولوية في ميزانية الجيش الإسرائيلي لما يمثله من أهمية في عقيدة إسرائيل الهجومية ، إذ تسعى دائما الى تحقيق التفوق النوعي عدا عن قيامها بتحديث هذا السلاح بشكل متواصل اقتناعا منها بأنه آمن الأسلحة لأداء المهمات.

يبلغ عدد العاملين في سلاح الجو الإسرائيلي ٣٦ ألف جندي وضابط وطيار وفني، ويصل العدد إلي ٩١ ألف في حالة ضم الاحتياط لهم، وذلك يحدث في حالة الحروب فقط، ويبلغ عدد القواعد الجوية لسلاح الجوي الإسرائيلي ١٢ قاعدة رئيسية، ويبلغ عدد الطائرات المقاتلة والهجومية ٨٢٠ طائرة وتمتلك القوات الجوية الإسرائيلية عدد من طائرات النقل تبلغ ٧٥ طائرة.

الطائرات المقاتلة الموجودة في سلاح الجو الإسرائيلي :تمتلك القوات الجوية الإسرائيلية ما يقرب من ٢٧٠ طائرة من طراز f16 الأمريكية، بالإضافة إلى ٩٥ طائرة من طراز f15 الأمريكية، و ١٤٠ طائرة من طراز f4 الأمريكية، و ١٧٥ طائرة من طراز A4 الأمريكية، و ١٤٠ طائرة من طراز "كفير" وهي إسرائيلية الصنع.

تسعى القوات الجوية الإسرائيلية، إلى إحداث تغيير دراماتيكي في أسطولها الحربي؛ من أجل تعزيز ذراعها الاستراتيجي بحلول عام ٢٠٣٠، وذلك بزيادة قوته الجوية بطائرات جديدة، كشراء سرب ثالث جديد من طائرات "إف ٣٥ إس"، وتوسيع أسطول طائرات "إف ١٥١، وشراء طائرات مروحية من نوع "ياسور الجديدة"، إضافة إلى طائرات التزود بالوقود العملاقة.

وذكرت الصحيفة، أن الاتفاق مع الولايات المتحدة الأمريكية على تقديم مساعدات عسكرية لإسرائيل، ستدخل حيز التنفيذ في العام المقبل، حيث ستتضمن ما قدره ٣٨ مليار دولار على شكل مساعدات دفاعية، وسيتم تقديم غالبية هذا الدعم للتزود ب وطائرات "إف ٣٥ بي" وطائرات "في ٢٢" ، إضافة إلى الطائرة الشبح التي تقلع من الأرض بشكل عمودي.

ويتزامن شراء الأسراب الجديدة من الطائرات، مع استغناء سلاح الجو الإسرائيلي عن عدد من الطائرات القديمة، حيث تحاول إسرائيل بيعها لدول أخرى، بما في ذلك طائرات "إف ١٦" التي سيتم بيعها إلى دول أخرى .

الطائرات المقاتلة :

طائرة أف ٣٥ :

تسلم سلاح الجو الإسرائيلي، فى ٢٢ يونيو/حزيران ٢٠١٦ ، الطائرة المقاتلة المتطورة الأولى من طراز "أف ٣٥" الأمريكية الصنع بحضور وزير الدفاع أفيغدور ليبرمان.

وأقيمت في ولاية تكساس الأمريكية مراسم تسليم سلاح الجو الإسرائيلي للطائرة المقاتلة المتطورة ، جدير بالذكر أن إسرائيل الدولة الأولى وربما الوحيدة في الشرق الأوسط التي تملك هذه الطائرة المتميزة ، ومن المقرر أن يتسلم سلاح الجو الإسرائيلي في المرحلة الأولى ٣٣ طائرة من هذا الطراز ثم سيتم التعاقد على ابتياع ٤٠ مقاتلة أخرى .

وأطلقت إسرائيل على هذه الطائرة اسم "أدير"، وهي طائرة شبح من الجيل الخامس يفترض أن تضع إسرائيل في مقدمة جبهة التكنولوجيا العالمية في هذا المجال.

تستخدم أف ٣٥ منظومة تجعلها قادرة على المناورة بشكل أكبر من الطائرات التي تستطيع التخفي عن رصد الرادارات، وتتمتع المقاتلة بأنظمة حرب إلكترونية في غاية التقدم، وتجري نظم خاصة عمليات مسح مستمرة لكل جزء خارجي بالمقاتلة، وتصدر موجات إشعاعية تخدع الرادارات، بما يجعل اكتشافها أمرا صعبا للغاية ، وهي بذلك قادرة على أداء مهام قتالية –دفاعية كانت أم هجومية– حتى في الظروف الجوية الصعبة.

وتستطيع أف ٣٥ التحليق لمسافات بعيدة دون الحاجة إلى التزود بالوقود، ويصل مدى التحليق إلى ٢٢٠٠ كيلومتر، وبسرعة ١.٦ ماخ أي نحو ألفي كيلومتر في الساعة.

وبإمكان الطائرة حمل أسلحة متنوعة، بينها قنابل موجهة بالليزر، وصواريخ موجهة جو جو، فيما لم تتأكد الأنباء بشأن قدرتها على حمل رؤوس نووية.

وللطائرة قدرة على تفادي المضادات الأرضية، مثل صواريخ أس ٣٠٠ وأس ٤٠٠ الروسية المتطورة.

وقدرت تكلفة برنامج إنجاز طائرة أف ٣٥ بنحو أربعمئة مليار دولار، ويصل سعر الطائرة الواحدة إلى نحو ١١٠ ملايين دولار.

افتخر قائد سلاح الجو الإسرائيلي " عميكام نوركين – עמיקם נורקין " خلال مؤتمر هرتسيليا في ٢٠١٨/٥/٢٢ بالقول " اسرائيل هى الدولة الأولى فى العالم من تنفذ عملية هجومية بطائرات F–35 " ،

خوذة عجيبة

وبحسب تقارير إعلامية، فإن تكلفة الخوذة الواحدة تبلغ نحو أربعمئة ألف دولار، وتمكن الخوذة الطيار من رؤية الأرض بوضوح في الليل والنهار وكل أجهزة الطائرة الحيوية، كما تزوده أيضا

بالصور ، ويتسع خزان الوقود للطائرة لنحو ١٨ ألف لتر، أي ضعفي سعة خزان الوقود في طائرة أف ١٦.

طائرات النقل الموجودة في سلاح الجو الإسرائيلي

تمتلك القوات الجوية الإسرائيلية عددا من طائرات النقل تبلغ ٧٥ طائرة منها ٩ طائرات من طراز."ARAVA"، وهي إسرائيلية الصنع، بالإضافة إلى ١٣ طائرة من طراز بوينج الأمريكية، ٢٥ طائرة من طراز c130 أمريكية، و ٢٠ طائرة من طراز B-200T، و ٨ طائرات من طراز Do-28 ألمانية الصنع.

طائرات التدريب الإسرائيلية

يمتلك سلاح الجو الإسرائيلي ١٥٠ طائرة تدريب منها ٨٠ طائرة CM-170 فرنسية الصنع، و ٥ طائرات من طراز Bonanza A-36 إسرائيلية الصنع، و ١٥ طائرة من طراز TB-21 أمريكية الصنع، و ٢١ طائرة من طراز U-206 أمريكية الصنع، و ٢٧ طائرة من طراز G-120A أمريكية الصنع.

طائرة اليسعور :

في أعقاب احتراق طائرة النقل المروحية CH-53 في ٢٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١٩ والمعروفة في اسرائيل بطائرة "يسعور" CH-53 Yas'ur" في صحراء النقب في جنوب إسرائيل، وفقًا لمجلة Scramble ، بسبب عطل فني أدى إلى نشوب حريق في المحرك في سقوط CH-53 (تحمل الرقم التسلسلي ٠٤٢) بالقرب من كيبوتس بيت كاما.

وصل عبر ميناء أشدود خمسة طائرات من نفس النوع، ليستخدمها جيش الاحتلال كقطع غيار حيث شُحنت من الولايات المتحدة الامريكية، وهي المُصنع لهذه الطائرات، وهذا على الرغم من

أن ما يسمى بوزارة الدفاع مازالت منذ عدة سنوات تبحث عن بديل لهذه الطائرات القديمة والتي يرجع انتاجها منذ الستينات.

ولقد استلم سلاح الجو أول طائرة من هذا النوع في عام ١٩٦٩ ،وقد شاركت هذه الطائرة في حرب الاستنزاف مع مصر وكذلك في حرب ١٩٧٣ وحرب لبنان وشاركت في انقاذ وحدة السييرت متكال من شرق خانيونس ،وأجرى عليها عدة تعديلات خاصة في التحصين وسعة خزانات الوقود واضافة أجهزة متطورة أخرى، وتمتلك دولة الاحتلال منها الان حوالي ٥٣ طائرة وهي في سرب ١١٤ وسرب ١١٨.

وتعد هذه الطائرة من مروحيات النقل الثقيل حيث بإمكانها حمل قوة ابرار جوي مكونة من ٥٥ جنديا بكامل عتادهم، لمسافة تزيد عن ١٠٠٠ كم دون التزود بالوقود وهذه خاصية اضافها الجيش للطائرة حيث اصبح بإمكانها التزود بالوقود في الجو.

وأفادت صحيفه يديعوت احرونوت الاسرائيليه مؤخراً ان الجيش" الإسرائيلي" سيتسلم خلال الأشهر القادمة، عدة طائرات مروحية للنقل الجوي من طراز "تشينوك"، والتي ستحل محل مروحيات اليسعور.

طائرات الهليكوبتر الهجومية

يمتلك سلاح الجو الإسرائيلي ١٣٨ طائرة هليوكبتر، منها ٤٤ طائرة من طراز آباتشي AH-64 Apache A/D أمريكية الصنع، و ٦٤ طائرة من طراز AH-1 Cobra أمريكية الصنع، و ٣٠ طائرة Defender 500MD أمريكية الصنع.

طائرات الهليكوبتر للنقل

يمتلك سلاح الجو الإسرائيلي ١٤٨ طائرة هليكوبتر مخصصة للنقل منها، ٣٩ طائرة من طراز CH-53 أمريكية للنقل الثقيل، ٥٥ طائرة من طراز Bell 212 أمريكية للنقل المتوسط، ٤٩ طائرة من طراز Blackhawk للنقل المتوسط، و ٥ طائرات من طراز AS 565 Panther فرنسية الصنع وهي مخصصة للمهام البحرية.

طائرات الاستطلاع والمراقبة

يمتلك سلاح الجو الإسرائيلي ٢٤ طائرة من أجل الاستطلاع والمراقبة، منهم ٥ طائرات Gulfstreem وهي أمريكية الصنع، و ٦ طائرات Beech King A200CT وهي أمريكية الصنع، و ١٠ طائرات Beech King B-200T وهي أمريكية الصنع، وعدد ٣ طائرات من طراز Westwind 1124N وهي مخصصة للاستطلاع البحري وهي أمريكية الصنع.

طائرات صهريج للتزود بالوقود

يمتلك سلاح الجو الإسرائيلي ١٠ طائرات للتزود بالوقود أثناء الطيران وهم ٧ طائرات من طراز Boeing 707 أمريكية الصنع و٣ طائرات KC-130 أمريكية الصنع.

وقد تعاقدت إسرائيل علي عدد من طائرات الـ f35 الأمريكية والتي ستدخل الخدمة بداية من عام ٢٠١٧.

القواعد الجوية الإسرائيلية

"قاعدة عوفدا الجوية – قاعدة رامون الجوية –قاعدة نيفاتيم الجوية – قاعدة تل نوف الجوية – قاعدة هاتزور الجوية – مطار بن جريون – مطار هارتزيم – مطار محانيم بن ياكوف – مطار ميجدو –مطار سدوف" وموزعة كالتالى :

جدير بالذكر أن اسرائيل تمتلك ما مجموعه ٨٢٠ طائرة مقاتلة وهجومية في سلاح الجو الإسرائيلي " المصدر محمد ابراهيم – موقع صدى البلد " .

ويوجد لدي اسرائيل حاليا ١٥ محطة إنذار بعيد المدى و٢٠ رادار جوي ، ١٢ محطة إنذار وتوجيه مقاتلات ، كما تعتمد على الرادار طويل المدى (E L M2121) الذي يستخدم في قمم الجبال وذلك لقدرته على اكتشاف الشاحنات والدبابات على مسافة ١٢٠ كلم .

وتسعى إسرائيل إلى رفع الكفاءة النوعية لقواتها الجوية وذلك بزيادة عدد الطيارين والمحافظة على كفاءتهم القتالية ليصل المعدل إلى (١.٥-٢ طيار) لكل طائرة مما يتيح لها القيام يوميا ما بين (٤-٦ طلعات) ، كما تسعى إلى زيادة عدد الملاحين والمراقبين الجويين وأطقم الخدمات المدنية على الأرض هذا بالإضافة إلى زيادة عدد القواعد الجوية والمطارات وأراضي الهبوط من ١١-١٥ مطارا مع تحصين حظائر الطائرات ومراكز القيادة والسيطرة والدفاع الجوي وممرات الهبوط والإقلاع .

وقامت إسرائيل بالحصول على أنظمة صواريخ أرض / جو ومدافع حديثة مضادة للطائرات منها الباتريوت ، آرو ١٠٢ ، للتعامل مع الأهداف بعيدة المدى ، وصواريخ هوك المحسن ، شابرال ، فالكون ، للأهداف متوسطة المدى وذات الارتفاع المنخفض وصواريخ ستينجر ورو آي للأهداف قصيرة المدى ، وهنالك قدرات جوية اسرائيلية تميزت بها في سلاح الجو مثل :

طائرة إلبت هرمز ٩٠٠ بدو طيار :

"إلبت هرمز ٩٠٠ هي طائرة إسرائيلية من دون طيار متوسطة الحجم ومتعددة الحمولة، مصممة للمهمات التكتيكية في الارتفاعات المتوسطة ومدة التشغيل الطويلة ، ويمكن أن تعمل الطائرة ٣٠ ساعة في الجو، وتصل إلى ارتفاع أقصى يبلغ ٣٠,٠٠٠ قدم ، ومهمة الطائرة الرئيسية هي المراقبة والتنصت وترحيل الاتصالات ، وزن الطائرة ٩٧٠ كجم، وممكن أن تحمل ٣٠٠ كجم.

ويمكن للطائرة حمل مستشعرات كهربصرية أو تحت الحمراء، محدد أهداف أرضية متحركة، معدات استخبارات إلكترونية واتصالات ، معدات حرب إلكترونية، رادارات ذات فتحة اصطناعية ومستشعرات فائقة المطيافية ، واستخدمت هرمز ٩٠٠ أول مرة من قبل إسرائيل في الحرب على غزة في يوليو ٢٠١٤، ودخلت طائرات هرمز ٩٠٠ رسميًّا الخدمة العملياتية في القوات الجوية الإسرائيلية في ١١ نوفمبر ٢٠١٥.

أهم الصواريخ الاسرائيلية :

– الصواريخ البالستية :

في عام ١٩٧٢ تسلمت إسرائيل من الولايات المتحدة الصاروخ " لانس " الذي يبلغ مداه ١١٠كم ويستطيع حمل وزن ٢٥٠كجم سواء كان هذا الوزن تقليديا أو نوويا. وقدر الخبراء الأمريكيون أن إنتاج إسرائيل من صواريخ بريحو ١ سنوياً يتراوح بين ٦٠–٨٠ صاروخا.

وقامت إسرائيل في أوائل الثمانينات بتطوير الصاروخ بريحو ٢ بمدى يتراوح بين ٤٩٠–٧٥٠ كم مخصص لرؤوس نووية بوزن ٤٥٠–٦٨٠ كجم ، واتبعته بصاروخ بريحو ٣ بمدى يتراوح بين ٨٠٠–١٤٨٠ كم ويستطيع حمل رأس نووي وزنه ٧٥٠ كجم.

وتشير الدلائل إلى أن إسرائيل تعمل على تطوير صاروخ بمدى أبعد ، وقد ظهر تفوق إسرائيل في مجال الصواريخ البالستية حين أطلقت عام ١٩٨٨ القمر الاصطناعي أوفيك ١ بزنة ١١٠كغم بواسطة صاروخ شافيت ٢ الذي يتكون من ثلاث مراحل ، كما أطلقت إسرائيل على التوالي قمرين هما أوفيك ٢ ، أوفيك ٣ عامي ١٩٩٠، ١٩٩٥ ، وأعلنت أن القمر مر بفضاء سوريا والعراق وإيران ، كما أعلنت عن قدراته التي من ضمنها قدرات تجسسية.

- صاروخ أريحا :

هو مسمى عام أطلق على الصواريخ الباليستية الإسرائيلية مع العلم أن برنامج تطوير الصاروخ متصل ببرنامج إسرائيل للأسلحة النووية، فالمعلومات التفصيلية، يصعب الوصول إليها ويتقسم إلى :

أريحا ١

أريحا ١ كان عبارة عن نظام صواريخ باليستية قصيرة المدى في أواخر ١٩٧١ م.كان الصاروخ طوله ١٣.٤ م، وعرضه ٠.٨ م، ووزنه ٦.٥ طن. وكان مداه ٥٠٠ كم، ويعتقد أن هذا المشروع قد صنع حوالي المئة صاروخ وقد كلّف حوالي البليون دولار حتى عام ١٩٨٠ م.

أريحا ٢

أما بالنسبة للمشروع الثاني فقد طوّر حوالي عام ١٩٨٥ م، وكان الصاروخ يزن ١٣ طن وهو صاروخ باليستي متوسط المدى. كانت هناك سلسلة تجارب لإطلاق هذا الصاروخ إلى البحر المتوسط، خصوصاً من جنوب تل أبيب ،ما بين عام ١٩٨٧ م إلى ١٩٩٢ م، الأطول مدىً إلى ١٣٠٠ كم.

أريحا ٣

يعتقد أن مشروع أريحا ٣ بدأ في العمل في منتصف عام ٢٠٠٥ م، وله القدرة على حمل ما بين ١٠٠٠– ١٣٠٠ كغم إلى مدى ٦٥٠٠–٧٠٠٠ كم. ويظن أن أول تجربة له تمت في ١٧ يناير ٢٠٠٨ م.

- صاروخ حيتس أو آرو

حيتس أو آرو: بالعربي "السهم"، بالعبري "טיל חץ" هو نظام دفاعي مظاد للصواريخ الباليستية(ABM) وهو أول صاروخ يطور من قبل إسرائيل والولايات المتحدة صمم خصيصا لاعتراض وتدمير الصواريخ الباليستية على المستوى الإقليمي. يقوم الآرو باعتراض أهدافه عند طبقة الستراتوسفير من الغلاف الجوي(بعض أنظمة الدفاع مثل ار آي ام-١٦١ يعترض أهدافه في الفضاء الخارجي بينما يعترض الباترويت باك-٣ أهدافه أسفل الغلاف الجوي اما نظام ثاد (THAAD) فيعترض أهدافه اعالي الستراتوسفير كذلك هو قادر على اعتراض الأهداف القادمة من الفضاء الخارجي).

حيتس هي منظومة مضادة للصواريخ الباليستية، تم تطويرها في إسرائيل بدعم وتمويل أمريكي وبالإشتراك مع شركة بوينغ الأمريكية. وتتكون المنظومة من عدة مكونات: منظومة إدارة إطلاق نار "الاترج الذهبي"مركز مراقبة إطلاق "اتروج حام" ،رادار فريد "اوران يروك"،منصة إطلاق وصاروخ. والوحدة التابعة لجيش الدفاع الإسرائيلي المسؤولة عن تشغيل الصاروخ تسمى "حيرف ماجن".

- صاروخ Spike NLOS المضاد للدروع :

زودت شركة "رفائيل" الإسرائيلية الجيش بصاروخ Spike NLOS كنسخة متقدمة من صواريخ سبايك" المضادة للدروع، وهو موجه كهروبصريا ويصل مداه إلى ٢٥ كيلومترا ويحتوي علي نظام ملاحة داخلي ويمكن للنظام ان يستخدم من البر والجو والمنصات البحرية.

والصاروخ مجهز بمجموعة متنوعة من الرؤوس الحربية، والاتصالات اللاسلكية، ويمكن استخدام الصاروخ Spike NLOS في الحالات الهجومية والدفاعية.

وبمقدورالصاروخ الحصول على موقع الهدف من أجهزة استشعار خارجية، ومراكز القيادة ومن مروحيات هجومية، وطائرات بدون طيار.

- القوة النارية الجديدة "الرمح" :

دخلت القوة النارية الجديدة "الرمح" للخدمة في سلاح المدفعية الاسرائيلية بعد تدريب ناجح لهذه القوة، والحديث يدور عن قاذفة صواريخ تحمل من ١٢ الى ١٨ صاروخا وتحمل ٢٠ كيلوغرام متفجرات ويمكن اطلاق كافة الصواريخ خلال دقيقة واحدة.

وبحسب ما نشر موقع "يديعوت احرونوت" فى ٢٠١٦/٠٤/٠٧ فان هذا الصاروخ يصل مداره الى عشرات الكيلومتر وقادر على اصابة الهدف بشكل دقيق كونه موجه بنظام "GBS"، ويستطيع الصاروخ الدخول من شباك منزل لدقته الشديدة، وهذه القوة النارية الجديدة تستطيع تدمير عدد كبير من المباني والاهداف في وقت قصير، وتصل تكلفة كل صاروخ من هذا النوع الى عشرات الالاف من الشواقل.

وأضاف الموقع بأنه جرى التدريب الناجح لهذه القوة النارية الجديدة في منطقة تشبه الجبهة الشمالية، والتي ستكون هي المنطقة التي سيتم استخدام هذا السلاح الجديد فيها حال اندلعت حرب مع حزب الله اللبناني.

وقال ضباط في سلاح المدفعية بأن هذا السلاح له اهمية كبيرة جدا، ففي الوقت الذي يكون سلاح الجو مشغول في قصف اهداف اخرى أو احوال الطقس تمنع نشاط سلاح الجو، سيكون هذا السلاح جاهزا وقادر على تنفيذ مهمات سلاح الجو بنجاح على الأرض، وهذا السلاح سوف يمكننا من تدمير مئات المنازل في وقت قصير جدا، لأننا نستطيع اطلاق ١٨ صاروخا في دقيقة واحدة من كل قاذفة لهذه الصواريخ.

- أسلحة مضادة للدروع مجموعها ١.٤٧٥ قطعة موزعة كالآتي :

– صواريخ Dragon (أمريكية) عددها ٩٠٠ قطعة

– صواريخ TWO (أمريكية) عددها ٣٠٠ قطعة

– صواريخ RBY Mk1 (إسرائيلية) عددها ٢٥ قطعة

– مدافع عديمة الارتداد Carl Gustav 84mm (سويدية) عددها ٢٥٠ قطعة

القبة الحديدية الإسرائيلية وصاروخ "تامير" الاسرائيلي :

منظومة القبة الحديدية تقوم على مبدأ اعتراض عدد من الأهداف في الوقت ذاته وبصرف النظر عن الظروف المناخية المحيطة ، وتتواجد في المناطق القريبة من المناطق المأهولة بالسكان، وعليه فإن سماعنا بسقوط صواريخ لم تعترضها المنظومة أغلبها يكون في مناطق خالية من السكان.

في كل بطارية من وحدات هذه المنظومة هناك مركز تحكم بالإطلاق يعمل على نظام الرادار للتعرف على الصواريخ ومنصات الصواريخ.

طريقة اعتراض المنظومة للصواريخ الأخرى تقوم على إطلاق صاروخ باتجاه الهدف المقصود ولكن دون إصابته بشكل مباشر حيث ينفجر صاروخ المنظومة بالقرب من الجسم المستهدف.

وقد أعلِن ان الجيش الامريكي فى ٢٠١٦/٤/٢٠ عن إجراءه تجربة ناجحة، هي الأولى من نوعها في الولايات المتحدة، للصاروخ "تامير" الاسرائيلي – الامريكي الصنع المستخدَم في منظومة "القبة الحديدية" ، وقد قام الصاروخ في اطار التجربة باعتراض طائرة صغيرة بدون طيار.

– القوات البحرية :

سلاح البحرية يعتبر أحد الأذرع الأساسية للجيش الإسرائيلي وملقاة على كاهله الكثير من المهمات وخاصة أن هنالك حدود مياه كبيرة " البحر المتوسط والبحر الأحمر والبحر الميت " وهنالك أعمال عدائية وتهريب أسلحة توجهت للشواطئ الإسرائيلية عن طريق البحر ، وعلى الرغم من العدد الصغير لسلاح البحرية قياساً مع القوات البرية والجوية إلا أن هذه القوات تضم نخبة ممتازة من الجنود مع تدريبات متقدمة تعمل ضمن تقنيات و أدوات مع قدرات متطورة .

ومهم الذكر أن سلاح البحرية قد تأسس منذ العام ١٩٤٨ وحينذاك استخدم السفن القديمة التي أحضرت المهاجرين القدامى ثم تطورت التقنيات والمعدات مع تطور قدرة اسرائيل حتى وصلت لقدرة الغواصات والسفن المقاتلة والدبور والليزر والتحكم عن بعد والقدرة للقيام بمهمات عسكرية بحرية فى عرض البحر والمياه الإقليمية ومن الامكانيات العسكرية البحرية التى تملكها اسرائيل ، ولربما الأكثر فشل فى عمليات سلاح البحرية هو اقتحام سفينة أسطول الحرية ٢٠١٠/٦/١١ وقتل ثمانية متضامنين أتراك على متن سفينة مرمرة .

القوات العاملة + قوات الإحتياط = مجموع القوات البحرية

٩.٥٠٠ جندي + ١٠.٠٠٠ جندي = ١٩.٥٠٠ جنـــدي

القواعد البحرية : عددها ٣ قواعد هي أشدود وإيلات وحيفا

– الغواصات : عددها ٣ غواصات نوع Dolphin

– طرادات صواريخ : عددها ١٥ طراد

– زوارق دورية : عددها ٣٩ زورق

– سفن إنزال : عددها ٥ سفن

– سفن دعم لوجستي : عددها سفينتان

كما توجد قوة كوماندوس مؤلفة من ٣٠٠ جندي من الضفادع البشرية يتلقون تدريبا لا يقل عن ٢٠ شهرا.

الغواصة "رهاف" : سمح الجيش الاسرائيلى فى نيسان ٢٠١٦ للصحافة الاسرائيلية بمرافقة الغواصة الأكثر تقدما والأغلى سعرا في البحرية الاسرائيلية، وقام مراسلو صحيفتي "معاريف" و"يديعوت احرونوت" بمرافقة الغواصة في البحر.

فالغواصة "رهاف" التي وصلت اسرائيل قادمة من المانيا يوم ١٢ من شهر كانون ثاني الماضي، وهي تستعد اليوم بعد مرور ٤ شهور للدخول في الخدمة العملياتية للبحرية الاسرائيلية، في الوقت الذي كانت وحدة الغواصات في اسرائيل من الاسرار التي لا يتم الكشف عن نشاطاتها، وتبقى وحدة الكوماندوز البحري "شيطت ١٣" هي الوحدة الأكثر بروزا في الاعلام، وكان الحديث يدور بالعموم عن الغواصات التي تخدم في سلاح البحرية وطبيعة عملها، وكل ما كان ينشر تقريبا عن مواصفات الغواصات يأتي من خلال تقارير اجنبية اكثر منها اسرائيلي.

فالغواصة "رهاف" مع شقيقتها "التمساح" كما وصفت المواقع العبرية احدثتا نقلة نوعية هائلة في سلاح البحرية الاسرائيلي، فالغواصة "رهاف" يبلغ طولها ٦٨ مترا وأطول بـ ١٠ متر عن سابقاتها، وقدراتها القتالية أكثر بـ ١٠ مرات مما تمتلكه اسرائيل من غواصات، وتستطيع اطلاق صواريخ تحمل رؤوسا نووية، ويعمل عليها ٣٥ جندي بحري اسرائيلي وقد يصل العدد الى ٥٠، ووصلت تكلفتها الى نصف مليار دولار، وتستطيع الابحار على عمق أكثر من ٣٠٠ متر تحت سطح البحر، ولها ميزة مع شقيقتها "التمساح" انها مزودة بمحرك كهربائي الى جانب محرك الديزل، ما يعني الهدوء التام أثناء الابحار وعدم الاحساس بوجودها.

واعتبرت اسرائيل على لسان قائد الجيش ورئيس الوزراء والخبراء، أن وصول هذه الغواصة الى البحرية الاسرائيلية تغيير كبير في ميزان القوى في الشرق الأوسط، وهي اضافة نوعية ومميزة للبحرية الاسرائيلية وقدراتها الدفاعية وكذلك الردع، خاصة انها قادرة على حمل صواريخ بعيدة المدى وكذلك صواريخ تحمل رؤوس نووية.

وقد دخلت أول غواصتين للخدمة في سلاح البحرية الاسرائيلي عام ١٩٥٨ وهي "التمساح" ٧١ و "رهاف" ٧٣ ، وبعد عام ٦٧ دخلت ٣ غواصات للخدمة وتم الاستغناء عن الغواصتين، وبقيت الغواصات الجديدة في البحرية الاسرائيلية حتى عام ٧٦، حيث بدأ عهد الغواصات من نوع "الموجة" والتي كانت تتسم بصغر حجمها وسرعتها، وفي نهاية التسعينات دخلت الغواصات الالمانية من نوع "دولفين" والتي تخدم اليوم في سلاح البحرية الاسرائيلية، حيث تمتلك اليوم ٥ غواصات تحت مسميات "الدولفين، الحيتان، تقوما، التمساح، رهاف"، وهي نفس الاسماء القديمة التي كانت تطلق على الغواصات.

– السلاح النووي:

كانت بدايات المشروع النووى الاسرائيلى فى منتصف عام ١٩٥٢ باحتضان غربى وأمريكى كامل ، وتشير أرجح المصادر إلى أنها حتى عام ١٩٨٦ ، كما أنها صنعت قنابل نووية تكتيكية وقنابل هيدروجينية ، ولديها غواصات ألمانية الصنع مزودة بصواريخ نووية جوالة فضلاً عن امتلاكها وسائل اطلاق هذه الصواريخ كطائرات F: 16 الأمريكية فى أحدث طرازها ، والصواريخ الباليستية عابرة القارات من طرازى " شافيت وأريحا ، فضلاً عن نشر بطاريات صواريخ باتريوت الأمريكية لحماية أركانها وحدودها .

وفى هذا المجال تمّ تطوير الأسلحة النووية في مفاعل "ديمونة" النووي منذ ستينيّات القرن العشرين ، ويُعتقد ان أول قنبلتين قامت إسرائيل بإنتاجهما كانتا جاهزتين للاستعمال قبل حرب السّتة أيام (١٩٦٧)، ويُعتقد ان رئيس الوزراء "اشكول" أمر بتجهيزهما في أوّل إنذار بالخطر

النووي الإسرائيلي إبّان حرب السّتة أيّام ، وجرى الاعتقاد ان إسرائيل أمرت بتجهيز ١٣ قنبلة نووية بقدرة تفجيرية تعادل ٢٠ ألف طن (٢٠ كيلوطن) من مادة TNT خوفاً من الهزيمة في عام ١٩٧٣.

ومن الملاحظ أن أكثر مواقع البرنامج النووي الإسرائيلي تقع قرب تجمعات سكنية عربية.

www.alasra.ps

الاسم	القدرة	الموقع
ديمونة	150 ميغاوات	يقع بمركز النقب للأبحاث النووية ويتألف من 10 أبنية، ويعمل به نحو 2700 عالم وتقني، فيه مفاعل نووي ومصنع لإعادة معالجة البلوتونيوم
ناحل سوريك	18 ميغاوات	يقع جنوب الرملة وبه حوالي 200 عالم وتقني
الكيشون	5.25 ميغاوات	الكيشون هو نهر المقطع ومصبه شمال خليج حيفا، ويستخدم المفاعل الذي أقيم في تلك المنطقة للبحث العلمي
النبي روبين	205 كيلو وات	يقع غرب مدينة الرملة وفيه مفاعل بحثي لإنتاج الطاقة الكهربائية وتحلية مياه البحر
كفار زخاريا	-	يقع شمال غربي مدينة الخليل وتخزن فيه الصواريخ القادمة من بئر يعقوب
رفائيل	-	يقع شمال غرب سخنين وهو مصنع للهندسة النووية
الجناح 20	-	يقع في رافائيل ويستخدم لتركيب القذائف النووية
بئر يعقوب	-	جنوب الرملة وتنتج فيه صواريخ أريحا 2
عيلبون	-	يقع تحت الارض في أراضي قرية نمرين التي هجر أهلها عام 1948، وشرقي قرية عيلبون، ويستخدم مستودعا لتخزين الأسلحة التكتيكية النووية

نقلا عن : موقع الجزيرة

عدد الرؤوس النووية بحوزة إسرائيل غير معلوم إلا أن التقديرات تشير إلى ان إسرائيل قد تملك من ١٠٠ إلى ٢٠٠ رأس نووي أو يزيد ومن الممكن إيصالها إلى أهداف بعيدة عن طريق الطائرات أو الصواريخ البالستية والغواصات، وقد يصل مداها إلى منتصف الجمهورية الروسية ، ولم تنف أو تؤكّد الحكومة الإسرائيلية حوزتها على الرؤوس النووية ، وتتبع سياسة الغموض فيما يتعلّق بترسانتها النووية وتتبع إسرائيل سياسة الغموض فيما يتعلّق بترسانتها النووية ، إلا أن "مردخاي فعنونو"، أحد موظفي مفاعل ديمونة أكّد على صحة التوقعات الآنفة ، وفي ديسمبر ٢٠٠٦ صرح رئيس الوزراء إيهود أولمرت عن امتلاك إسرائيل للسلاح النووي .

أما عن الصواريخ الحاملة للرؤوس النووية فهى كالتالى :

الصاروخ	أريحا 1	أريحا 2	أريحا 3	شافيت	لانس
النوع	تكتيكي أرض أرض	متوسط المدى أرض أرض	بعيد المدى أرض أرض	صاروخ فضاء وأرض أرض	تكتيكي أرض أرض
الرأس الحربي	تقليدي نووي	تقليدي نووي	تقليدي نووي	تقليدي نووي	تقليدي نووي
المدى المتوسط	500 كم	490-750 كم	1480 كم	7500 كم	70-130 كم
الوزن	250 كج	680 كج	750 كج	500 كج	454 كم

- **الامكانيات التكنلوجية و شبكة السايبر:**

قوة "السايبر" :

أنشاء الجيش الإسرائيلى قوة "السايبر" كسلاح عسكرى يشبه فى قوته سلاح الجو، وسلاح البحرية، وسلاح المشاة ، ونقلت صحيفة "يسرائيل هايوم" الإسرائيلية إنه من أجل الاستعداد لمواجهة هجمات "السايبر" الالكترونية، أقامت إسرائيل شبكة قومية للدفاع بواسطة السايبر وعينت رئيساً لها.

واعتبر المسؤولون الاسرائيليون أن هذه الشبكة ستسهم فى دفع الموضوع إلى الأمام بسرعة كبيرة، وأن اسرائيل ستصبح إحدى قوى السايبر والحرب الإلكترونية الخمس الرائدة فى العالم، فيما أشارت الصحيفة العبرية إلى أن شركات السايبر، حصلت على ضوء أخضر من رئيس الوزراء الاسرائيلى (نتنياهو) باختراق العالم مع التكنولوجيات التى طوروها، وأمر مقر السايبر القومى ببلورة حد أدنى من التوجيهات، حتى من خلال المخاطرة بهدف دعم استمرارية نمو وازدهار هذه الصناعة. وقال : "كان المبدأ حتى الآن هو أن كل شئ ممنوع، وأن ما نقوله نحن فقط هو المسموح به، والآن نحن نريد الانتقال إلى نمط السماح بكل شئ إلا ما نقول بأنه ممنوع".

وحدة "الغيوم" :

هى وحدة تعنى بعمل وحدة الحواسيب بقسم الاتصالات في الجيش الإسرائيلي التي تعتبر من أهم الوحدات العسكرية على مدار سنوات، حيث تقوم تلك الوحدة الخاصة بإدارة كافة الحواسيب ونظم المعلومات بهدف مضاعفة القدرة التشغيلية للجيش الإسرائيلي.

وهى تشكل منصة مركزية تتيح للجيش قدرات كثيرة، بينها قدرات تشغيلية متطورة، وتعد اكبر الشبكات التي يمتلكها الجيش وتقوم بحماية الشبكات في الانترنت"، وتتدفق الى هذه الوحدة فيديوهات من كافة الوحدات العسكرية المختلفة من البر والبحر والجو، مما يتيح قدرة لاستجابة أكثر فاعلية في ساحة المعركة.

فعملية جمع المعلومات من كافة الوحدات العسكرية وتجميعها في عملية واحدة سابقاً كانت تستغرق أشهر ، لكن الوحدة اختصرت الأمر لأيام محدودة، ويعتبر عملها هام وحساس جدا ويحتاج الى حرص شديد.

"مظلة النار" التي تخرج منها "عمليات الاغتيال"

سمح الجيش الاسرائيلي بدخول طاقم لصحيفة "يديعوت احرونوت" لغرفة العمليات "مظلة النار" التي تخرج منها عمليات الاغتيال واحباط العمليات على الحدود الشمالية والجنوبية لاسرائيل.

ونشر موقع الصحيفة تفاصيل بعد زيارته لغرفة العمليات "مظلة النار" على الحدود الشمالية، والتي تتابع كافة النشاطات المختلفة في الجانب المحتل من الجولان السوري وكذلك جنوب لبنان، وخلال ثوان على الضباط في هذه الغرفة اتخاذ القرار والذي يتم ترجمته من خلال الجيش الاسرائيلي ميدانيا، والذي نسمع عنه ويتم نشره عن قيام الجيش الاسرائيلي بعملية اغتيال لمجموعة على الحدود، او قصف هدف متحرك يحاول التسلل أو محاولة زرع عبوات ناسفة

بالقرب من الجدار، او تدمير موقع عسكري أو الية عسكرية وغيرها الكثير، يكون مصدر المعلومة غرفة العمليات "مظلة النار".

وأضاف الموقع بأن هذه الغرفة المزدحمة بشاشات البلازما والعشرات من أجهزة الكمبيوتر "الابتوب" وتستخدم تكنولوجيا متطورة تساهم بشكل كبير على حفظ وسلامة حدود اسرائيل، وقد ساهمت خلال السنوات الأخيرة في احباط العديد من العمليات قبل حدوثها، وكذلك ساهمت في عمليات اغتيال على الحدود الشمالية والجنوبية، وسيدخل قريبا في خدمة غرف العمليات وسائل تكنولوجية متطورة سوف تساهم في تطوير عملها بشكل كبير، واليوم يوجد لدى الجيش من خلال عمل هذه الغرفة عدد كبير من الاهداف والتي في حال أي تطور ميداني سيتم استهدافها بشكل كامل من الجيش الاسرائيلي.

الأقمار الفضائية :

احتلال إسرائيل للأراضى العربية عام ١٩٤٨ تبعه احتلال الفضاء من خلال إطلاق أقمار التجسس لمراقبة ما يحدث فى المنطقة كالقمر أفق ١٠ ، ويعد هذا القمر رقم ١٧ فى سلسلة الأقمار التى أرسلتها إسرائيل للفضاء، الأمر الذى وضعها ضمن مجموعة الدول العشر صاحبة القدرة على اقتحام عالم الفضاء وهو ما دفع وزير الجيش الإسرائيلى موشيه يعلون إلى التفاخر ووصف هذا الحدث بأنه شهادة أخرى على قدرة دولة الاحتلال وتفوقها التكنولوجى على جيرانها،

ووصف قمر التجسس افق ١٠ بأنه سوف يحسن من القدرة المخابراتية لإسرائيل فهذا القمر يعمل على مدى أربع وعشرين ساعة وفى مختلف الظروف الجوية.

وبرنامج الفضاء الاسرائيلى بدأ تدشينه بشكل رسمى قبل ٣٠ عاما لكن سبقته محاولات بدأت عام ١٩٦١ بإطلاق القمر شافيت ٢ لدراسة علم الظواهر الجوية أو الارصاد الجوية وبرنامج الفضاء الاسرائيلى بدأ مع إنشاء وكالة الفضاء الاسرائيلية فى بداية الثمانينيات. وفى العقد الأول من نشاط هذه الوكالة وفى سبتمبر ١٩٨٨ أطلقت إسرائيل القمر الاول واطلقت عليه افق ١ وهو ما ساعد إسرائيل على أن تكون ثامن عضو فى نادى الدول صاحبة القدرة على إطلاق الاقمار الصناعية للفضاء .

- **الأسلحة الكيماوية**

إلى جانب هذا كله تعمل إسرائيل على امتلاك الأسلحة الكيماوية إلا أنها مع ذلك تحاول استبعاد السلاح الكيماوي من المعادلة الاستراتيجية لعلمها أن بعض الدول العربية وخصوصا مصر وسوريا والعراق قد تطور هذه القدرة.

-

وهناك معلومات عن محطة لإنتاج غاز الأعصاب قرب ديمونا، كما أن إسرائيل تجري مناورات تشمل التدريب على العمليات التي يستخدم فيها السلاح الكيماوي لمعرفة تأثيره في البيئة القتالية.

– الوحدات الخاصة في الجيش الإسرائيلي:

وحدة سيرت متكال " סיירת מטכ"ל " (سرية الأركان)

أنشأت وحدة سييرت متكال " סיירת מטכ"ל " (وحدة هيئة الأركان المختارة) في العام ١٩٥٧ على يد الرائد إبراهيم أرنون وبدعم من العقيد ديفيد لازاروس ، وهو صديق مقرب من ارنون إبراهيم ، وبمباركة من رئيس اركان الجيش الإسرائيلي موشيه ديان ، وذلك في اعقاب العبر الاستخبارية المستخلصة من العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦، والهدف الرئيسي من اقامتها هو الجمع الاستخباري وراء خطوط العدو، رغم ان افرادها يتلقون تدريباً خاصاً على انواع القتال البري ، وخاصة في موضوع مكافحة الإرهاب ، والوحدة تعتبر من وحدات النخبة الخاصة في الجيش الإسرائيلي و تتبع هرمياً لشعبة الاستخبارات العسكرية (أمان)، وتعود إمرتها مباشرة لهيئة الأركان العامة ، وهي غير خاضعة لقيادات المناطق في الجيش الإسرائيلي.

وقد شاركت الوحدة بمهمات في حرب الأيام الستة ، وحرب ال ٧٣ ، وحرب لبنان الأولى والثانية ، والقاعدة الأساسية للوحدة في منطقة تسمى " سيركين – מחנה סירקין" وعرفت الوحدة بأسماء أخرى مثل " الوحدة ٢٦٩" و" الوحدة ٢٦٢" .

العناصر الاولى التي أُلحقت بالوحدة بعد تأسيسها كانت من خريجي قدامى سلاح الاستخبارات وخريجي الوحدة ١٠١ التي اشتهرت بعمليات القتل والتصفية في الخمسينيات بقيادة اريئيل شارون، اضافة الى عناصر من وحدة المظليين.

مهمات هذه الوحدة :

- في تخليص الرهائن.
- القيام بعمليات عسكرية معقدة خلف صفوف "العدو".
- عمليات التصفية المعقدة في الخارج

وحد ة سييرت متكال " סיירת מטכ"ל " خرَجت عدد من القادة وعلى رأسهم اثنين من رؤساء وزراء إسرائيل وهما " ايهود باراك و بنيامين نتنياهو " وآخرين من ذوى المكانة العسكرية والسياسية ومنهم وزير الجيش السابق وعضو الكنيست شاؤول موفاز ونائب وزير الجيش ماتان فيلنائي و الرئيس السابق لهيئة اركان الجيش الاسرائيلي والوزير موشيه يعلون وعضو الكنيست ورئيس الشاباك آفي ديختر ، ورؤساء الموساد ، شافيت شبتاي ، والرئيس السابق لجهاز الموساد داني ياتوم ، وعضو كنيست بلسنر يوحنان وأفشالوم فيلان وياتوم والجنرالات عميرام ، عوزي ديان ، تمارا نحميا ، وأفيتال شاي ، واسحق ايتان روسو .

بقيت وحد ة سييرت متكال أو الوحدة ٢٦٩ سرية لفترة طويلة جداً، ولم يصادق بشكل رسمي على وجودها الا في الثمانينيات، لكنها ما زالت شديدة السرية لجهة قدراتها ونشاطاتها.

أما عن أشهر العمليات التي قامت بها الوحدة كانت عملية فردان بتاريخ ٩ نيسان ١٩٧٢ بقيادة ايهود باراك، ونتج منها اغتيال ثلاثة من مسؤولي منظمة التحرير الفلسطينية وعرفت العملية بعملية بيروت وقتلت كلا من كمال ناصر، وكمال عدوان، وأبو يوسف النجار، وعملية مطار عنتيبي (اوغندا) في العام ١٩٧٤ لتحرير رهائن على متن طائرة اسبانية (سابينا) ، وعملية

خطف الحاج مصطفى الديراني في العام ١٩٩٤، وعملية (تساليم ب) في العام ١٩٩٥ التي باءت بالفشل بعد ان قُتل خمسة من عناصرها خلال التدريب والإعداد لها، وهدفت الى اغتيال الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله.

وفي نشرة باللغة الروسية وزعها باراك على المهاجرين اليهود الروس عشية انتخابات عام ١٩٩٩ التي فاز بها، أشار إلى دوره في عمليات التصفية التي نفذها كضابط وكقائد لتلك الوحدة، والتي طالت عددا كبيرا من قادة منظمة التحرير الفلسطينية.

وكشف موشيه يعلون قبل عدة سنوات لوسائل الإعلام عن كيفية تخطيطه وقيادته عملية اغتيال أبو جهاد الرجل الثاني في حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" عام ١٩٨٨. ويبلغ عدد أفراد تلك الوحدة نحو ٣٠٠ جندي.

وحدة شايطيت ١٣

تم إنشاء الوحدة بصورة رئيسية للقيام بعمليات بحرية خاصة ، على غرار ما كان يحدث على الأرض عام ١٩٤٩ على غرار اللواء البحري " الهاغانا " خلال اندلاع حرب عام ١٩٤٨م ، كانت الوحدة في بداية الأمر منخفضة الميزانية والاستعداد، إذ لم يتلق أفرادها التدريب الكافي مما أدى إلى فشلها في العديد من المهمات التي أوكلت إليها.

في السبعينيات تم إعادة بناء الوحدة مع التركيز على تدريب العناصر جيدا وإكسابهم المهارات البحرية إلى جانب الإلمام ببعض المهارات البرية.

في ١٩٧٩ تم تعيين رئيس جديد للوحدة – عامي أيالون – والذي قام بإعادة تنظيم الوحدة وترتيبها إضافة إلى زيادة وتيرة التدريب في هذه الوحدة على غرار غيرها من الوحدات الخاصة الصهيونية ، ومع انتهاء التدريبات أصبحت الوحدة أفضل عددا وجاهزية مما كانت عليه قبل.

في أواخر ١٩٨٠ أدرك عناصر الوحدة أن الجيش لا يستغل كافة إمكانيات الوحدة ولا يعطيها القدر اللازم من الاهتمام مما دفع ضباط الوحدة إلى الانتقال إلى وحدات خاصة أخرى حديثة الإنشاء بمناصب أعلى من مناصبهم في الوحدة .

في السنوات الأخيرة تم التركيز على التدريب البري للوحدة وعلى تنفيذ عمليات برية خاصة إلى جانب أدائها المهمات البحرية الخاصة، مما جعلها تصنف من أفضل وحدات القوات الخاصة في اسرائيل إضافة إلى سمعتها الجيدة في المجتمع الإسرائيلي .

يستمر تدريب عناصر الوحدة ٢٠ شهراً ويعتبر تدريبها الأكثر قسوة في تدريبات الجيش ، وتدريباتهم كالتالي:

• يقضي المتدربون ستة أشهر من تدريب المشاة العادي مع وحدات الجيش العادية.

• ٣ أسابيع من التدريب على الباراشوت في مدرسة الدفاع للمظليين.

• ٣ أشهر من تدريب المشاة المتقدم على الأسلحة الخفيفة والمعدات البحرية وقيادة الزوارق والبوارج إضافة إلى زرع المتفجرات.

• تدريب غوص متقدم لمدة ٤ أسابيع: ويتدرب خلاله الجندي على الغوص والقتال البحري وكيفية تحمل البرد وكيفية النجاة من الظروف القاتلة كازدياد الضغط.

• تدريب متخصص: ويستمر لمدة سنة يتركز بصورة عامة على التدريب البحري والتدريبات الخاصة اللازمة للقيام بمهامها.

وبعد هذا التدريب يتم تقسيم العناصر إلى ٣ أقسام:

غارات : وتكون إما في البحر أو على اليابسة إضافة إلى عمليات التوغل والاغتيال والعمليات البحرية لإنقاذ الرهائن.

تحت الماء : وتقوم بجميع العمليات تحت الماء ، كتأمين الشواطئ قبل الهبوط ، ومهاجمة السفن.

فوق الماء : كاعتراض السفن ومهاجمة الشواطئ .

وفي حال تنفيذ العمليات و المهام الموكلة للوحدة فإن جميع الأقسام السابقة تتعاون مع بعضها البعض وبشكل وثيق.

إخفاقات ونجاحات الوحدة خلال أكثر من نصف القرن:

حرب الأيام الستة

مع اندلاع حرب الأيام الستة في عام ١٩٦٧ لم تكن الوحدة قد تلقت ذاك التدريب الكافي. وهذا ما أدى إلى فشل العديد من المهمات التي كلفت بها في ذلك الوقت ، وأحد أبرز هذه العمليات الفاشلة كان في ١٩٦٧/٦/٥م، عندما القي القبض على ٦ من عناصرها خلال مهمة سرية في ميناء الاسكندرية ، وقد تم الإفراج عنهم بعد أكثر من ستة أشهر في كانون الثاني / يناير ١٩٦٨م.

في عام ١٩٦٩ ، تلقت الوحدة ضربة جديدة، إذ قتل ثلاثة من عناصرها وجرح عشرة آخرون بجروح خطيرة خلال غارة الجزيرة الخضراء.

عملية ربيع الشباب

شاركت الوحدة أيضا عام ١٩٧٣م في عملية ربيع الشباب بالاشتراك مع القوات الخاصة (سرية الأركان) والتي أغارت على بيروت سرا خلال الليل وقتلت كلا من كمال ناصر، وكمال عدوان، وأبو يوسف النجار.

حرب لبنان:

ومع بدايات الثمانينيات ، أصبحت الوحدة تتدخل في الصراع اللبناني بصورة متزايدة وبشكل مباشر من خلال القيام بالعديد من العمليات الناجحة كل عام وبدون خسائر، وكانت أغلب العمليات في ذلك الوقت هي اعتراض سفن ما يسمونهم بالأعداء ، وتفجير مقراتهم والمرافق الرئيسية ،إجراء الكمائن وزرع الألغام في الطرق ، إلا أنه وفي يوم ٨ سبتمبر ١٩٩٧،تلقت

الوحدة صفعة قوية خلال غارة لها في لبنان ، عندما وقعت في كمين لحزب الله في منطقة الأنصارية، مما أدى إلى مقتل ١١ جنديا بما فيهم قائد الوحدة.

انتفاضة الأقصى:

خلال انتفاضة الأقصى ، لم تقتصر مهام الوحدة على العمليات البحرية بل تعدتها لتشمل العمل البري كعمليات الاغتيال والاعتقال لنشطاء المقاومة في الضفة وغزة والتي كان آخرها اعتقال مهاوش القاضي في رفح، ومع ذلك إلا أنها لا زالت تقوم بالعمليات البحرية كاعتراض سفينتي كارين a وسانتوريني.

وفي عام ٢٠٠٢ و ٢٠٠٣، فاز رئيس الوحدة البحرية الخاصة (١٣) بجائزة للنجاح الذي شهدته عمليات هذه الوحدة.

حرب لبنان الثانية:

خلال حرب لبنان عام ٢٠٠٦ ، داهمت الوحدة مدينة صور ،إضافة لما سبق، لقد كشفت عدة فضائح لها علاقة بهذه الوحدة، منها فضيحة الإصابة بمرض السرطان أو أعراضه للمتدربين من أفراد الوحدة في نهر المُقطّع (قيشون) قرب حيفا، حيث أُصيب عدد من جنود الوحدة بأمراض سرطانية جراء تلوث مياه النهر بمواد جرثومية وكيماوية خطيرة للغاية. واستعمل هذا النهر لتنفيذ تمارين وتدريبات غوص لأفراد الوحدة كجزء من عمليات التحضير والإعداد للانتساب إلى الوحدة، أو تدريبات واستعدادات جارية وعادية تمارسها الوحدة على مدار السنة غير أن وزير الجيش السابق ، شاؤول موفاز قرر تعويض عائلات الغواصين والتغاضي عن الحادث .

قافلة السودان:

شاركت في العملية حيث رست بجوار الشواطئ السودانية ،حيث قالت صحيفة يديعوت احرونوت أن وحدة مغاوير البحر قد شاركت في عملية نفذتها دولة الاحتلال ضد مهربي الأسلحة في السودان كما كشف مصدر أميركي للصحيفة أن مقاتلي وحدة الصاعقة البحرية المعروفة باسم (شايطيت ١٣) قد ساهموا في العملية العسكرية الصهيونية في شهر كانون الثاني يناير الماضي

حيث تمت مهاجمة سفينة أسلحة كانت وصلت من إيران ورست بمحاذاة الساحل السوداني بهدف تهريب قطع أسلحة إلى حركة حماس في قطاع غزة عبر الأراضي السودانية وشبه جزيرة سيناء.

وأكدت "يديعوت احرونوت" أن وحدة مغاوير البحر المختارة التابعة للجيش تعمل عادة في الخفاء بعيدة عن الأضواء وتحقق إنجازات لافتة ما زالت محاطة بالكتمان التام.

سترة غوص جديدة

قامت وحدة الكوماندوز البحرية الاسرائيلية بتجهيز حقيبة قتالية جديدة تجمع بين النماذج الأربعة السابقة المخصصة للمهمات المختلفة ، مثل الغوص والإغارة والإبحار ، الحقيبة أصغر من سابقاتها ، وهي أكثر ملاءمة لراحة الجسم من حيث جيوبها وخلاياها يمكن إزالتها وتفكيكها بسهولة وفقًا للاحتياجات التشغيلية.

وحدة ايجوز أو النواة

وحدة " ايجوز "أو" النواة " ،قد تم تشكيلها في العام ٩٣ لتكون رأس الحربة في مواجهة مقاتلي حزب الله في جنوب لبنان ، وقد استثمرت شعبة العمليات في الجيش الإسرائيلي الجهد والإمكانيات في تشكيل هذه الوحدة ، التي كانت لإعادة الاحترام للجيش الإسرائيلي في أعقاب سلسلة إخفاقاته أمام مقاتلي حزب الله .

وبعد انسحاب الجيش الإسرائيلي من جنوب لبنان ، تم تكليف عناصر الوحدة بعمليات الحراسة على الحدود مع لبنان ، لكن بعد في شهر مارس من العام ٢٠٠١ أعلن في إسرائيل أن الوحدة تم استيعابها للعمل الميداني المبادر في الضفة الغربية وذلك بعد عام من انتفاضة الأقصى وعلى وجه التحديد وسط وجنوب الضفة الغربية .

ويقوم عناصر ايجوز بتسيير دوريات في محيط التجمعات السكنية الفلسطينية في الضفة الغربية في محاولة للاصطدام بمجموعات المقاومة الفلسطينية التي تتوجه لتنفيذ عمليات إطلاق نار على المستوطنات اليهودية أو الأهداف العسكرية الإسرائيلية الأخرى .

كما يقوم عناصر ايجوز بنصب كمائن مسلحة وحواجز طيارة على الشوارع الرئيسية في الضفة الغربية في مسعى للإلقاء القبض على مطلوبين للأجهزة الأمنية الإسرائيلية . بالطبع الى جانب قيامها بعمليات الاختطاف والتصفية طبقا لتوجيهات الشاباك .

تولت الوحدات الخاصة الصهيونية التي تخصصت في ما أطلق عليه الجيش الإسرائيلي "عمليات جراحية" خلف الخطوط الفلسطينية. حيث شاركت وحدة المستعربين "دوفيديفان"، ووحدة "ايجوز" في مداهمة العديد من الأحياء السكنية واختطاف الفلسطينيين في ساعات الفجر الأولى.

وتتكون عملية الاختطاف من مرحلتين؛ الأولى: التسلل حتى الوصول إلى بيت المستهدف اعتقاله، حيث تتم محاصرته، ومن ثم تتم عملية انقضاض على البيت ، لخطف المطلوبين. والثانية: تدخل قوات الجيش لحماية الوحدة التي شاركت في عملية الاختطاف.

ولا تتم عمليات الاعتقال عبر مداهمة البيوت فقط؛ فقد تتوفر معلومات استخبارية حول مطلوبين موجودين في سيارة ما، فيتم نصب كمين لها، وبعد ذلك الانقضاض عليها واعتقال من فيها. وقد اعتقل أكثر من مائتي كادر تنظيمي خلال احد الشهور وهذا يعد قفزة كبيرة في توجه المخابرات الإسرائيلية لاعتقال النشطاء الفلسطينيين.

من أهم عملياتها:

اغتيال إياد صوالحة "٢٨ عاماً" قائد الجهاز العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في شمال الضفة الغربية، بعد العثور على مكانه معتبرة قتله أحد الانجازات الكبيرة، لما كان يمثله صوالحة من تهديد كبير، وقيادته لخلايا عسكرية تعتبر الأخطر في الضفة الغربية".

حيث تتهمه دولة الاحتلال بالمسؤولية عن عدة عمليات عسكرية وقعت داخل إسرائيل أسفرت عن مقتل ٣٢ إسرائيليا وجرح ما لا يقل عن ٢٠٠ آخرين، من بين القتلى ٢٥ عسكريا.

وقال الجيش الصهيوني حينها على موقعه الالكتروني "ان العثور على صوالحة تم بفضل معلومات استخبارية قدمها جهاز الأمن العام (الشباك) للجيش الذي استخدم وحدات خاصة من المستعربين و"وحدة ايجوز" التي كانت تعمل سابقا في جنوب لبنان".

وحدة خاروف :

وحدة " خاروف" وتعتبر نسبيا من أقدم الوحدات الخاصة في جيش الاحتلال وقد شكلها في أوائل السبعينيات الوزير الجنرال رحبعام زئيفي الذي قام عناصر من الجبهة الشعبية بتصفيته في العام ٢٠٠٢ وهي تتبع لقيادة المنطقة الوسطى في جيش الاحتلال.

ومهمتها الأساسية تامين الطرق التي يسلكها المستوطنون اليهود في تحركاتهم من وإلى اسرائيل، وهذه وحدة نخبوية تتولى عمليات اختطاف واعتقال بناء على معلومات تتلقاها من الشباك .

* إطلاق النار على أي فلسطيني يتحرك في على هذه الطرق ويثير الشبهات.

وحدتي " يمام " و" جدعونيم":

هي وحدة شبه عسكرية وفي حرس الحدود ويقتصر نشاطها في إسرائيل والقدس ، وهي واحدة من أربع وحدات خاصة في حرس الحدود إلى جانب وحدة الياماس و وحدة اليماغ و وحدة الماتيلان. يقدر عدد قوات اليمام ب ٢٠٠ فرد.

ونظرا للحاجة الميدانية الخاصة فقد تولت يمام القيام بعمليات تصفية ، كان أهمها تصفية الدكتور ثابت ثابت أمين سر حركة فتح في طولكرم.

امتدحها وزير الجيش الإسرائيلي أيهود باراك خلال زيارته مقر وحدة القوات الخاصة التابعة للشرطة "القوة الخاصة للشرطة يمام" بعدما اغتالت خمسة مقاومين خلال الانتفاضة الثانية.

تعرضت للمسائلة من قبل لجنة أور بعدما قامت، وللمرة الأولى منذ العام ١٩٤٨، باستخدام القناصة لتفريق مظاهرات في الناصرة داخل الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ وذلك لغاية الفتك الموجهة من خلال القناصة.

في الفترة الممتدّة ما بين الأول حتى الثامن من تشرين الأوّل عام ٢٠٠٠ حيث قُتل ثلاثة عشر شابًا عربيًّا وجرح المئات في المثلث والجليل على أيدي قوات الشرطة خلال مظاهرات احتجاجيّة لما جرى فيمن قتل للفلسطينيين في بداية الانتفاضة الثانية.

وحدة جدعونيم :

تم إنشاءها أواخر العام ٢٠٠٦ في القدس وهي وحدة مختارة بهدف تعزيز التخصص في مكافحة الجريمة ومواجهة المقاومة الفلسطينية خصوصاً في منطقة القدس، حيث أن وحدة "جدعونيم" تعمل في شرقي القدس وحدودها وهي متخصصة في جمع المعلومات، ونشاطات صغيرة في مجال المتفجرات.

وحدة مختارة تابعة للشرطة وتعمل في محيط القدس وتتولى عمليات اختطاف واعتقال مطلوبين وقامت بعملية تصفية واحدة على الأقل.

وحدة شمشون :

قائد المنطقة الجنوبية في ذلك الوقت الجنرال ماتان فلنائي، والذي شغل أيضا منصب نائب رئيس هيئة الأركان وقام بحلها شخصيا في تاريخ ١٩٩٦/٥، لكن تلك الوحدات بدأت العمل في بداية العام ٨٨.

تلقت وحدة شمشون الدعم والمساندة من قبل الهيئات العسكرية، وكانت مطالبها واحتياجاتها توفر دائما، وقد حظيت بعلاقة خاصة مع القيادة الجنوبية في الجيش إضافة إلى قيادة غزة، فقائد المنطقة الجنوبية في تلك الفترة ماتان فلنائي دخل مرة مستعربا مع اثنين آخرين إلى مخيم جباليا.

في شهر ١٩٩٤/٦ اخليت قاعدة شمشون من غزة إلى كيسوفيم، وذلك بعد تنفيذ خطة السلام في ذلك الوقت، وكانت الوحدة قد تم الإعلان عن كشفها للمرة الأولى بتاريخ ١٩٩١/٦/٢١ عندما نشرت القناة الأولى في التلفزيون الاسرائيلي عنها، وكذلك عن وحدة دوفدوفان في الضفة الغربية، أرسل الى وحدة شمشون ضباط محترفون من وحدات مختلفة في الجيش الإسرائيلي بغرض التدريب، وبعضهم كان في سلاح المظليين، أو سييرت متكال مثل الضابط ازولاي الذي سقط بعدها في لبنان خلال عمله مع وحدة اجوز الخاصة، وفي العام ١٩٩٢ وعندما أصيبت الوحدة ببعض الخسائر البشرية، أدخلت تعديلات على منهاج التدريب لوحدة شمشون.

في شهر١٩٩٦/٥ وصل فلنائي وكان في حينها نائب رئيس هيئة الأركان إلى قاعدة شمشون في كيسوفيم وأعلن عن حلها.

يقول فلنائي: قلت لهم " جئت غاضبا معكم على قرار نائب رئيس هيئة الأركان الذي بنى الوحدة وقرر الآن حلها، لكن هذا هو القرار الصائب ".

ويضيف فلنائي " نقلنا جزءا من أعضاء الوحدة إلى وحدة دوفدوفان في الضفة الغربية لتعزيزها، وقسما إلى وحدة اجوز العاملة على الحدود اللبنانية ".

وحدة ثعالب شمشوم

وقد كشف جيش الاحتلال أنه أعاد في الأيام الأخيرة، تشكيل احدى الوحدات التي يعتبرها (اسطورة) منذ حرب عام ٤٨ والتي يطلق عليها وحدة "ثعالب شمشون". وكان هذا هو الاسم الذي اطلق في تلك الحرب على كتيبة سيارات الجيب العسكرية التابعة للوحدة ٥٤ في لواء جبعاتي. وقد أحتج أحد أشهر جنود وحدة "ثعالب شمشون"، اليساري أوري أفنيري، على إطلاق هذا الاسم على وحدة الدوريات الجديدة في لواء جبعاتي.

وقال إنه "تم سرقة أسم ثعالب شمشون من أجل تسخيره لخدمة أهداف آرئيل شارون. فثعالب شمشون الجدد يمارسون أعمال الكبت والاضطهاد المتوحش ضد شعب آخر"..

وقد بدأ تفعيل وحدة الدوريات الجديدة في جبعاتي " في إطار الوحدات الخاصة"، خلال الأشهر الأخيرة، ومن الأهداف التي يسعى جيش الاحتلال إلى تحقيقها من وراء توحيد الألوية الجديدة،

إضافة أطر جديدة للفعاليات العسكرية في الاراضي الفلسطينية ضد الانتفاضة والمقاومة الفلسطينية وفي باكورة عمل هذه الوحدة الاجرامية سلسلة من العمليات في غزة، قامت الكتيبة الجديدة بقيادتها في مختلف انحاء القطاع، والتي كان من بينها، اقتحام حي الشجاعية وحي الزيتون، جنوبي مدينة غزة مطلع شهر سبتمبر حيث ارتكبت مجزرة راح ضحيتها ٩ شهداء من المواطنين ورجال المقاومة الذين تصدوا للاجتياح وكبدوا جيش الاحتلال خسائر في دباباته وآلياته .

وحدة دوفيديفان :

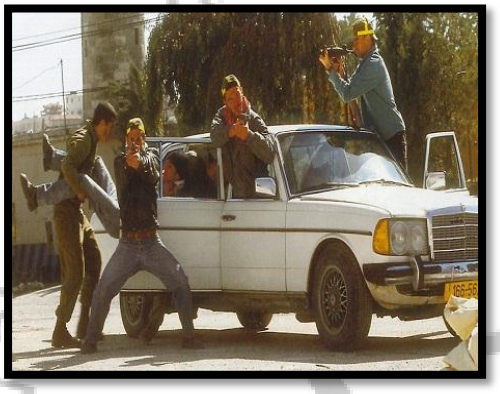

"مائير داجان" رئيس الموساد السابق عام ١٥-٣-٢٠٠١ كان وراء تشكيل الجيش الإسرائيلي لوحدة التصفية الجسدية لنشطاء الانتفاضة و"دفدفان".

و"دفدفان".تعتبر أول الوحدات الخاصة التي عملت في غزة والضفة في انتفاضة الأقصى وتعمل على عناصر هذه المجموعة وسط التجمعات السكانية الفلسطينية لذا من الضروري أن يكونوا من ذوي الملامح الشرقية بحيث لا يثيروا حولهم الشكوك عندما يقومون بعمليات التنكر أثناء توجههم لتنفيذ المهام الموكلة لهم .وتستعين هذه بخبراء في عمليات المكياج والتخفي للعمل على مدار الساعة مع عناصر هذه المجموعة .

وقد نفذ عناصر "دوفيديفان" معظم عمليات التصفية التي تمت بواسطة إطلاق النار على المستهدفين للتصفية من كوادر الانتفاضة الفلسطينية يقوم عناصر هذه الوحدة بعمليات اختطاف المطلوبين الفلسطينيين لأجهزة الأمن الإسرائيلية وتعمل هذه الوحدة في الضفة الغربية بشكل خاص .

يحرص عناصر الوحدة بشكل خاص على التنكر في زي تجار خضار فلسطينيين يرتدون الزي الشعبي الفلسطيني ويتنقلون في سيارات مرسيدس " كابينه " وهي السيارة التي يستخدمها التجار الفلسطينيون.

لا يقتصر عناصر "دوفيديفان " على جنود الجيش، بل ان شرطة " حرس الحدود " تساهم في رفد هذه الوحدة بكثير من العناصر.

أبرز العمليات :

اغتالت وحدة «دوفيدفان» مدير جهاز المخابرات الفلسطينية العامة في مدينة حلول العقيد خالد ابو خيران (٣٥ سنة) ومساعده احمد سمارة (٢٧ سنة).

حيث ذكرت مصادر فلسطينية ان جنود وحدة المستعربين التابعة لقيادة المنطقة الوسطى في جيش الاحتلال تسللوا الى البلدة في تمام الساعة الثالثة فجرا حيث احاطوا باحد البيوت في المدينة كان يمكث فيه ابو خيران وسمارة، ونجح الاثنان في البداية في التسلل من البيت وحاولا الهرب في سيارة احدهما التي كانت متوقفة بالقرب من البيت، لكن جنود الوحدات الخاصة اكتشفوهما واطلقوا عليهما النار عن قرب الامر الذي ادى الى مقتل ابو خيران على الفور واصابة سمارة. وقال شهود عيان ان الجنود سحلوا سمارة وهو جريح وقامت دبابة في ما بعد بدهسه.

عمليات خطف قادة سياسيين

في الخامس عشر من نيسان ٢٠٠٢ حصل "الشاباك" على معلومة فحواها أن القائد الفتحاوي مروان البرغوثي متواجد في بيت صديق له في رام الله، وكان البرغوثي الذي نجا قبل ذلك بنحو من نصف سنة من محاولة اغتيال، كان أكبر مطلوب في المناطق في أثناء عملية "السور الواقي". حاصر جنود من وحدة "دوخيفات" منطقة اختباء البرغوثي.

واستُدعيت وحدة "دفدفان" الى المكان لتنفيذ الاعتقال، عرف رئيس الأركان شاؤول موفاز جيدا أنه يوجد في القيادة العسكرية والسياسية اختلاف في الرأي يتعلق بالحِكمة من اعتقال البرغوثي ، فقد عبر رئيس "أمان" عاموس مالكا ورئيس لواء البحث يوسي كوبرفاسر أكثر من مرة عن شكوك تتصل بصحة فعل ذلك. وعرف موفاز أيضا أن وزير الجيش بنيامين بن اليعيزر ليس راضيا عن الفعل ، قال فؤاد أكثر من مرة إن البرغوثي سيكون آخر الأمر زعيما فلسطينيا وخاف أن يُقتل في أثناء العملية ويتحول إلى رمز ، ولم يُعلِم بن اليعيزر عندما جاءت المعلومة

عن مكان وجود قائد التنظيم ، وأبلغه عن العملية بعد أن كان جنود "دفدفان" في ذروة الحصار فقط وفى النهاية تم اعتقال القائد الأسير مروان البرغوثى / أبو القسام على يد قائد فرقة الضفة العميد اسحق غرشون ، ويقبع حالياً في سجن هداريم ومحكوم بالمؤبد مدى الحياة .

وحدة الكتيبة ٨٢٠٠ :

الكتيبة ٨٢٠٠ ..كتيبة جديدة في الجيش الإسرائيلي، وحين تسمع تعتقد أنهم شبان نحيلون يلبسون نظارات ماهرون على الحاسوب لكن في حقيقة الأمر هي أهم وحدة في الجيش الإسرائيلي تقوم بالتجسس الاليكتروني.

نفذت هذه الكتيبة مئات العمليات السنة الماضية حيث اظهر التقرير كيف ينفذون عمليات اقتحام للقرى والمدن ويبحون عن أجهزة الحاسوب ، وهذه الكتيبة المقاتلة لديهم أجهزة خاصة بالهاكرز والتجسس فيدخلون ويتنصتون على كل المكالمات وكل الرسائل .

وهذه الكتيبة تتألف من ألاف الجنود والمجندات أنها اكبر كتيبة من حيث العدد يراقبون الدول، يخترقون شبكات الانترنت في الدول والقرى والمدن . ويضيف مسئول الوحدة وهو العقيد م.س: "انه يريد أن يعرف كل الخارطة في العالم ...نحن جاهزون للتدخل في الانترنت نسترق السمع ونعرف المعلومة قبل أن تتم واهم شيء هو أن نضع أيدينا على أجهزة الحاسوب".

ويتابع المسئول عن الكتيبة": مهمتنا الوصول إلى الأسرار ..أنها كتيبة مقاتلة بكل معنى الكلمة ولكنها مدربة على اختراق أي كمبيوتر في العالم وأي كلمة سر في العالم ..أنهم لا يعملون على الحدود ولكنهم فوق الحدود وتحت الحدود".

وحدة دوخيفات:

وحدة مختارة تم تشكيلها في منتصف العام ٢٠٠٢، للتولي عمليات التمشيط التي تسبق الحملات العسكرية التي تقوم بها قوات الاحتلال في المناطق الريفية في الضفة الغربية .

وحدة الكوماندو البحرية:

وتسمى أيضًا " القوة ثلاثة عشر " ، وتعتبر الوحدة المختارة التابعة لسلاح البحرية الإسرائيلي . وعلى الرغم من أن مجال عملها العمل الميداني المرتبط بالماء ، إلا أنها تولت القيام بعشرات عمليات التصفية والاغتيال والاختطاف في أرجاء الضفة الغربية وقطاع غزة . وقد شكلها وقادها عامي أيلون ، الرئيس السابق لجهاز " الشباك " والذي كان قبل ذلك قائدا لسلاح البحرية . وقد تولت هذه الوحدة القيام بعدة عمليات في عدد من الدولة العربية .

وحدات الاغتيال والقتل "المستعربين"

تفاخرت إسرائيل بوحداتها الخاصة وأضفت عليها هالة كبيرة من حيث قدراتها الخارقة وجندت الإعلام أكثر من مرة في تضخيم هذه الهالة عبر نشر قصص منسوبة لمصادر أمنية أو غربية هي أقرب إلى قصص الخيال بهدف تعزيز الحالة الذهنية الرادعة التي ترسخت لدى كثير من العرب وغير العرب في سياق تعاملهم مع الجيش الإسرائيلي وقدراته غير المسبوقة.

وميز الإعلام الإسرائيلي خلال تغطيته المستمرة والممنهجة عمل ما يسمى بالوحدات الخاصة "المستعربين" وغيرها من الوحدات التي تأخذ شكل "الكوماندوز" فما هي حقيقة هذه الوحدات وكيف تعمل؟ أسئلة سنحاول الإجابة على بعضها عبر هذه العجالة الهادفة إلى إلقاء الضوء على جزء من هذه الوحدات.

تعتبر الكثير من الوحدات الإسرائيلية الخاصة اقرب إلى فرق الاغتيال والتصفية أكثر منها إلى فرق كوماندوز تقليدية وسجل تاريخها الطويل الكثير من عمليات الاغتيال التي استهدفت قادة فلسطينيين في الخارج أو داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة خاصة خلال الانتفاضة الأولى والثانية حيث نشطت ما يسمى بوحدات المستعربين وهي وحدات قتل ممنهج ومقصود وان حاول قادتها إخفاء نيتها المسبقة بالقتل عبر الادعاء بمحاولتها اعتقال النشطاء الفلسطينيين خاصة داخل الوطن المحتل لكن "النشطاء" لم ينصاعوا لأوامر الاعتقال فتم قتلهم وتصفيتهم

وهو الادعاء الذي تنفيه الوقائع الميدانية والكثير من أفلام التوثيق التي نشرتها منظمات حقوقية إسرائيلية ودولية وبعض هواة التصوير والتي أظهرت عمليات القتل والاغتيال المباشر دون سابق إنذار.

من هي وحدات "المستعربين" وكيف تعمل؟

وحدات "المستعربين "وحدات اغتيال وقتل متخصصة تستخدم أساليب خاصة لتنفيذ جرائمها أهمها التنكر بلباس الفلسطينيين. وتعمل خارج القانون المعروف وتنفذ عمليات إعدام دون مساءلة أو متابعه أو محاكمة فتغتال النشطاء الفلسطينيين دون محاكمتهم ودائما هناك حجة بأنهم لم يتمكنوا من اعتقالهم.

وهذه الوحدات ليست بالجديدة في تاريخ الصراع وسجل الأساليب الإسرائيلية وطرق القتل والاغتيال التي اعتمدتها القيادات الإسرائيلية المتعاقبة بل سبقت في قدمها إقامة إسرائيل نفسها خلافا لما يعتقده الكثيرون الذين ربطوا قيام هذه الوحدات بالانتفاضة الأولى عام ١٩٨٧.

وحملت أول وحدة "مستعربة " أقامتها منظمة " البلماخ " الصهيونية اسم "الدائرة العربية" وتخصصت بالتجسس وتنفيذ العمليات التخريبية واستهداف الفلسطينيين داخل فلسطين التاريخية والدول المجاورة واستمر عمل الوحدة من عام ١٩٤٣– ١٩٥٠.

وتولى إقامة هذه الوحدة عام ١٩٤٣ رئيس الدائرة السورية في منظمة " البلماخ" يروحام كوهن وتشكلت من اليهود المنحدرين من الطوائف اليهودية الشرقية.

وكانت عملية تفجير ميناء طرابلس اللبناني أشهر عملياتها التخريبية إضافة لنشاطها في مجال زرع المستعربين في صفوف الفلسطينيين الذين فروا من مدينة حيفا حيث ادعت المصادر التاريخية الإسرائيلية ان كثير من عناصر الوحدة فروا مع الفلسطينيين "متنكرين بصفة اللاجئين الفارين من جرائم المنظمات الصهيونية" إلى بيروت وأقام هؤلاء المستعربون الأوائل قيادتهم في بيروت منتظرين تكليفهم بمهام محددة ونفذوا عمليا جمع معلومات واسعة إضافة للكثير من العمليات التخريبية وفقا للمصادر التاريخية الإسرائيلية.

وتنوعت فيما بعد الوحدات الإسرائيلية الخاصة وحملت أسماء مختلفا وهذه نبذة سريعة عن بعضها.

١–وحدة "شاكيد" أو الوحدة رقم "٤٢٤ " التابعة للجيش أقيمت عام ١٩٥٥ بهدف مواجهة ما أطلق عليهم حينها لقب "المتسللين" الفدائيين عبر الحدود الجنوبية مع مصر وتم تفكيكها عام ١٩٧٩.

٢–وحدة "دوفدوفان" تابعة لقوات المشاة الإسرائيلية ويتركز عملها في الضفة الغربية وتخضع لإمرة قيادة المنطقة الوسطى. وتتلخص مهمتها باعتقال وتصفية النشطاء الفلسطينيين وأقيمت قبيل اندلاع الانتفاضة الأولى " ١٩٨٦ " بأمر من قائد المنطقة الوسطى في حينه "ايهود باراك " وكان قائدها الأول " اوري بار ليف" وتشكلت في بداياتها من عناصر تابعة للكوماندوز البحري وقوات المظليين وعملت فقط بطريقة المستعربين.

٣– وحدة شمشون وهي شبيهة من حيث طريقة العمل والتشكيل بوحدة "دوفدوفان "مع اختلاف منطقة عملها التي انحصرت في قطاع غزة وجرى حلها مع إقامة السلطة الفلسطينية عام ١٩٩٤ رسميا على الأقل.

٤–وحدة "حرميش" وهي وحدة مشاة منتخبة وشملت منطقة عملها الضفة الغربية وقطاع غزة وكانت تتبع لقيادة المنطقتين الوسطى والجنوبية وتخصصت بتنفيذ العمليات الميدانية داخل التجمعات السكنية الفلسطينية بهدف إحباط أعمال المقاومة وتصفية المقاومين ونفذت الكثير من عملياتها بطريقة " المستعربين".

٥– وحدة المستعربين التابعة لحرس الحدود "يماس" أقيمت في بداية التسعينيات من القرن الماضي بهدف تنفيذ عمليات اغتيال واعتقال داخل القدس المحتلة ومناطق الخط الأخضر ومن ثم امتد عملها إلى مناطق الضفة الغربية.

٦– أخيرا الوحدة الخاصة التابعة لسلطة السجون الإسرائيلية "متسادا" أقيمت عام ٢٠٠٣ وغالبية عناصرها من جنود قوات النخبة المسرحين وتهدف إلى قمع الأسرى الفلسطينيين والسيطرة عليهم بالقوة.

وحدة "باشان" على الحدود مع سوريا بعد أحداث (مارس) ٢٠١١

نصب رئيس هيئة أركان الجيش الإسرائيلي الجنرال بيني غانتس أواخر شهر يناير ٢٠١٤ وحدة عسكرية إقليمية خاصة جديدة باسم "باشان"، وهي وحدة احتياطية سابقة أعيدت للخدمة مع قوات عسكرية أمامية فاعلة لمواجهة جميع التهديدات في هضبة الجولان ومنطقة جبل الشيخ. وتضم باشان التي هي جزء من القيادة الشمالية في الجيش الإسرائيلي، كتيبة قتالية جديدة مدعومة من منظومة الاستخبارات (مارس) المزودة بأجهزة استشعار وأحدث الإصدارات من نظام Tzayad C4ISR الرقمي، الذي تطوره شركة "إلبيت" الإسرائيلية.

ولقد أنشئت هذه الوحدة العسكرية في هضبة الجولان وزودت بأفضل القوات لتكون أكثر استعدادا من أي وقت مضى. فهي مُعدَّة ومُرَكَّزة للتعامل مع التهديدات المُتغيرة" خاصة بعد انفجار الوضع في سوريا في آذار (مارس) ٢٠١١ كان.

وتم تكليف الوحدة العسكرية برد الضربات وكذلك الرد السريع على أي هجمات وعنف غير مباشر يستهدف إسرائيل.

جوانب القوة في القدرات العسكرية الإسرائيلية:

– مستوى التدريب المتقدم لكافة جنودها العاملين والاحتياط

– معدات وأسلحة ذات تكنولوجيا متقدمة جداً توازي إن لم تتفوق على بعض الجيوش الغربية المتقدمة

– صناعة حربية متقدمة تعتبر من أكثر الصناعات الحربية تقدماً في العالم

– قدرات استطلاع بعيدة المدى متفوقة تعتمد على الأقمار الصناعية والطائرات ومحطات الرادار والتنصت والاستخبارات

– قدرات متفوقة في العمليات القتالية المشتركة التي تشمل القوات البرية والجوية والبحرية والعمليات الخاصة

– اللامركزية في اتخاذ القرارات على المستوى الميداني التكتيكي أي أنه يتم الاتفاق على الاهداف العامة للخطة وتقوم الفرق والكتائب وحتى الفصائل بتنفيذها كلٍ حسب الظروف التي تحيط به وبما يحقق الهدف المرجو

– سهولة انسياب الأوامر وتبادل المعلومات بين الرتب العليا والدنيا مما يعني أن كافة الرتب تكون مستوعبة لأهداف الخطة مما يعزز الثقة المتبادلة بينها

– صلاحيات واسعة لقادة مختلف التشكيلات حتى الدنيا منها فيمكن مثلاً لجندي صف برتبة رقيب أن يستدعي طائرات سلاح الجو لتقديم الدعم الجوي لقاطعه

– القدرة على شن عمليات خاصة بعيدة المدى تتخطى الحدود الدولية المباشرة .

– القدرة على شن عمليات جوية بعيدة لمدى تصل الى مختلف دول الشرق الاوسط والبحر المتوسط .

– صغر مساحة الدولة وضخامة قدرتها العسكرية يعني تركيز اقوى لدفاعاتها .

جوانب الضعف في القدرات العسكرية الإسرائيلية :

– انعدام العمق الجغرافي مما اوجد قاعدة لديهم بان اية حرب ستجري يجب ان تكون على ارض الخصم .

– عدم قدرة اسرائيل على مواجهة حرب جيوش نظامية طويلة المدى وذلك كون مجموع قواتها البالغ ٦٣١.٥٠٠ جندي يشكل نسبة ١ من كل ٨ بالنسبة لمجموع سكانها اليهود وهذا يعني تعطيل النشاط الاقتصادي للدولة وهذا امر لا يمكنها ان تستمر به لفترة طويلة

– هذا حتم على اسرائيل بأن تكون حروبها خاطفة وسريعة وحاسمة حتى لا تنجر إلى حرب استنزاف تدمرها

– طول حدودها وتداخلها بالنسبة الى مساحتها .

– اسرائيل مقسمة الى ستة مناطق ادارية تشكل المنطقة المركزية منها التي تقع بين الضفة الغربية وساحل البحر المتوسط اهم منطقة حيث يتركز فيها اكثر من نصف السكان ونصف القواعد الجوية ومعظم النشاط الاقتصادي والعلمي ومراكز الأبحاث وهذه المنطقة هي " مقتل " إسرائيل الحقيقي نظراً لصغر مساحتها .

الاستهتار بحياة الأبرياء :

سياسة الردع ، والحرب النفسية ، والقتل الفردي والجماعي والاعدامات الميدانية من مسافة صفر ، وهدم البيوت والأبراج والمؤسسات والأحياء ، بهدف بث الرعب والهلع [١١] والشواهد على ذلك كثيرة كجرائم بحق أشخاص أو جماعات أو شعوب ، وعلى سبيل المثال لا الحصر ، نورد حادثة واحدة أخذت بعداً اعلامياً وقانونياً كدلالة على الأخلاق العسكرية من تاريخ إجرامي طويل استمر بسلوك المستوطنين والعصابات الصهيونية ما قبل ١٩٤٨ في بلدة الشيخ ، ودير ياسين ،

سياسة الردع ، والحرب النفسية ، والقتل الفردي والجماعي والاعدامات الميدانية من مسافة صفر

واستمر لما بعد تأسيس دولة الاحتلال بارتكاب المذابح والمجازر الجماعية ، وعشرات الجرائم على يد الجيش من" قبية حتى رفح والشجاعية " .

هذه الحادثة هي عملية اغتيال القائد في حركة حماس الشهيد صلاح شحادة فى ٢٢ من يوليو ٢٠٠٢ دون النظر إلى حجم الضرر الممكن أن يصيب المحيط من المدنيين بإلقاء طائرة

(١١) الجزيرة : https://www.aljazeera.net

حربية اسرائيلية قنبلة تزن طن على البيت، وكانت النتيجة ارتكاب مجزرة راح ضحيتها ١٦ شهيد و١٥٠ جريحا آخر غالبيتهم من الأطفال والنساء .

وقال الرائد الطيار "ت" الذى شارك في تنفيذ العملية [١٢] ، بعد أن سرنا شرقاً وغرباً كما الأفلام ، ولحظة القصف الذى لا نعرف صاحب الاستهداف فيه ، انهار البيت ونحن لا نرى أي شيء في المحيط ، كل ما في الأمر لدى شاشة تلفزيونية او ما يشبه ذلك ، اشاهد عليها الهدف في الاسفل ، واصيبه بعد تحديده بواسطة اجهزة الرؤية الليلية ، واهبط وانتظر القائد في القاعدة ، وحين رجعت قال لي " يقصد القائد " هل تعرف من استهدفتم ؟

الغالبية أجابت بلا .

فقال القائد : انه صلاح شحادة رئيس اركان حركة حماس .

وبعد مرور تسعة أعوام على اغتيال القيادي الشهيد صلاح شحادة ومن حوله من الأبرياء والمدنيين ، أصدرت اللجنة المكونة تقريراً خلصت فيه إلى أن العملية فيها فشلاً استخبارياً، ولم توصى بتقديم أي من المسئولين عن العملية إلى المحاكمة ، وقدمت لجنة شترسبرغ – كوهين تقريرها إلى رئيس وزراء كيان الاحتلال بنيامين نتنياهو حينها، وقالت إن العملية كانت "غير متناسبة لكن تم استخلاص العبر"، وأن استهداف شحادة كان مطلوباً وشرعياً، لكن عملية استهدافه تسببت بموت نساء وأطفال أبرياء، حسب التقرير، إلا أن العملية كانت "غير متناسبة" وأن الجهات المسئولة لم تتوقع النتائج [١٣].

> حالوتس: "ناموا جيداً بالليل. كما أنام انا جيداً، لستم أنتم من اختار الأهداف في هذه

(١٢) عرب ٤٨ : https://www.arab48.com

(١٣) فلسطين اليوم : https://paltoday.ps/ar

العملية وصفت بالجريمة ، والاستهتار بحياة البشر ، عبر عنها رئيس الأركان دان حلوتس في أعقاب خروج أصوات تطالب بمحاكمة المسؤولين بمحكمة الجنائية الدولية بلاهاي، بالقول للطيارين الذين اشتركوا بالعملية: "ناموا جيداً بالليل.

كما أنام انا جيداً، لستم أنتم من اختار الأهداف في هذه المهمة، ولستم مسؤولين عم محتوى الأهداف عملكم كان مكتملاً وممتازاً، وأنا أعود لأقول، هذه المشكلة لن تلقى عليكم، قمتم بتطبيق ما أمرتم بفعله، ولم تنحرفوا مليمتر إلى اليمين أو مليمتر إلى اليسار"

ورداً على سؤال للصحفية المعروفة إيلانا ديان حول مدى الحساسية التي يجب أن يظهرها الطيار، وهو يطلق قذيفة إلى غزة، أجاب " حالوتس " : "أن كنتي تردين معرفة شعوري عندما أقوم بإطلاق قذيفة من الطائرة، فجوابي هو أني اشعر باهتزاز صغير بالطائرة نتيجةً لإطلاق القذيفة، وبعد ثانية ينتهي الاهتزاز، هذا كل شيء، هذا ما أشعر به " [١٤] وأعتقد أن هذا الوصف يعبر عن حالة الاستهتار القصوى لدى قادة جيش دولة الاحتلال والعصابات الصهيونية والتي لا تزال حتى يومنا هذا.

ممارسة الاعدام :

المطالبة بتطبيق وتنفيذ الاعدام بحق الفلسطينيين أصبح جهاراً نهاراً وبشكل علنى من قيادات الأحزاب في دولة الاحتلال ، فقد طالب زعيم حزب (إسرائيل بيتنا) وزير الجيش المستقيل،

أفيغدور ليبرمان وغيره مراراً وتكراراً ، بفرض قانون عقوبة الإعدام ضد الأسرى

(١٤) ويكيبيديا : https://ar.wikipedia.org

الفلسطينيين ، وأضاف ليبرمان : "يجب علينا تغيير هذا الواقع... يجب فرض قانون عقوبة الإعدام [١٥]".

ومثل هذه المطالبات منحت الجيش الاسرائيلى والمستوطنين الضوء الأخضر لارتكاب عمليات الاعدام الميدانى بغطاء من قادة دولة الاحتلال وزعامات الأحزاب والوزراء وأعضاء الكنيست .

وفى هذه القضية أكد الجنرال احتياط غيورا آيلاند لصحيفة "يديعوت أحرونوت" ، في أعقاب

تصوير الفيديو الذي نشر لعملية قنص شاب فلسطيني قرب السياج فى قطاع غزة "يظهر عملية قنص غير مبررة أبدًا".

وأكد آيلاند الذي خدم في جيش الاحتلال حتى عام ٢٠٠٣ رئيسًا لشعبتي العمليات والتخطيط، أن "فرحة الجنود بعد إصابة الشاب جعلته يشعر بالعار"، وفي المقطع المصور، يأمر ضابط أحد القناصة، بقنص فلسطيني مدني، بالقول: "في اللحظة التي يتوقف فيها، أسقطه أرضًا"، وهو ما تم بالفعل ، وأضاف آيلاند أن "من يدعي أن الجيش الإسرائيلي هو الأكثر أخلاقية في العالم، عليه إثبات ذلك، فهذا الادعاء لا أساس له"، وأقر آيلاند بحادثة مشابهة جرت أثناء خدمته عام ٢٠٠٣، حينما قتل الجيش الإسرائيلي ناشطًا بريطانيًا في رفح بقطاع غزة، وادعى الجنود آنذاك أن الشاب كان يحمل مسدسًا، لكن بعد معلومات قدمها السفير البريطاني حينها لآيلاند، تبيّن كذب رواية الجنود الذين اعترفوا لاحقًا أنهم أطلقوا النار على مدني دون مبرر، ويقصد آيلاند بهذه الحادثة قضية إطلاق جندي إسرائيلي النار على ناشط السلام البريطاني توم هورندال، في مخيم رفح للاجئين الفلسطينيين في أبريل/نيسان ٢٠٠٣.

(١٥) دنيا الوطن : https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2019/02/09/1215874.html

وأصيب هورندال (٢٢ عاماً) برصاصة في الرأس عندما كان يتواجد في المخيم للمشاركة في حماية المدنيين الفلسطينيين من النيران الإسرائيلية، وبقي في غيبوبة تسعة أشهر قبل وفاته.

واعترف قائد جيش الاحتلال في مدينة الخليل، الياهو ليبمان بارتكاب عمليات إعدام ميداني عديدة من قبل قوات الاحتلال في الضفة الغربية، على غرار تلك التي ارتكبت بحق الشهيد عبد الفتاح الشريف الخليل وأثارت جدلا واسعا بعد أن وثقها بالفيديو ناشط فلسطيني[١٦] .

وأعتقد أن دولة الاحتلال قامت باعدامات مباشرة على يد الجيش الاسرائيلى للشعب الفلسطينى ورعت اعدامات المستوطنين باطلاق عنانهم وعدم ملاحقتهم وعدم اعتقالهم بل بحمايتهم كما حدث صباح اليوم ٢٠١٥/٧/٣١ فى جريمة قرية دوما جنوب نابلس ، والتي أدت إلى استشهاد الرضيع علي دوابشة حرقا، وإصابة عائلته بجروح بالغة ، وكما حدث سابقاً مع الشهيد الطفل محمد أبو خضير من حي شعفاط بالقدس الذى خطف وعذب وأحرق وهو على قيد الحياة على أيدي مستوطنين متطرفين فى الثانى من تموز/ يوليو ٢٠١٤ ، والذى عثر على جثته في أحراش دير ياسين.

كما أن دولة الاحتلال ترتكب عمليات اعدام فردية وجماعية بحق الفلسطينيين في السجون وخارجها ، موضحاً أن جريمة القوة الخاصة من جيش الاحتلال بحق المحرر فلاح (٥٢ عاماً)، بثلاث رصاصات والتى أدت إلى استشهاده، واصابة ابنه محمد (٢١ عاماً) برصاصة في القدم دلالة على السياسة العنصرية الممنهجة باتجاه الشعب الفلسطينى، وإعدام عدد من الشخصيات كالأسير الشهيد معتز حجازى ٣٢ عاما برصاص قوات الاحتلال الخاصة بعد اقتحام منزله في حي الثوري ببلدة سلوان في ٣٠ /١٠ / ٢٠١٤ بعد أن اطلقت النيران من رشاشاتها أثناء محاصرته على سطح منزله، وبعد تأكد

(١٦) مركز الأسرى للدراسات: http://alasra.ps/ar

القوات بإصابته وعدم قدرته على الحركة اقتحمت المنزل وسطح البناية وألقت عليه "الالواح الشمسية لتسخين المياه"، وتركته ينزف دون تقديم العلاج اللازم له

وفى ٢٠١٣/١٢/١٩ قامت باعدام الشاب نافع جميل السعدي (٢١ عامًا) بدمٍ بارد بعد اعتقاله مع ابن عمه وهما ينزفان دمًا جراء إصابتهما برصاص القوات الخاصة فى جنين ، واعدام الشاب صالح ياسين (٢٤ عاماً) بنيران قوات الاحتلال في مدينة قليقيلية فى ذات الليلة ، وقامت فى ٢٠١٣/٩/١٧ باعتقال اسلام حسام سعيد الطوباسي ٢٢ عاما حياً ، ثم تم استشهاده بظروف غامضة بعد اصابته جراء اقتحام وحدات خاصة اسرائيلية بمداهمة منزله وتفجير أبوابه بمخيم جنين شمال الضفة الغربية ، واعدامات أخرى فى مخيم قلنديا حينما قامت القوات الخاصة الإسرائيلية بلباسها المدني باطلاق ٣ رصاصات على رأس وصدر جحجوح بشكل مباشر، كما أطلقت ٤ رصاصات على ذات المنطقة للشهيد العبد، وأطلقت ٣ رصاصات على صدر ورأس جهاد أصلان فى ٢٠١٣/٨/٢٦وقام الجيش باعدام أسرى عزل لا حول لهم ولا قوة في السجون الاسرائيلية كما حدث مع الأسير محمد الأشقر والشوا والسمودي ، وفي ١٢ نيسان ١٩٨٤ مع منفذى حافلة ٣٠٠ بنية مبادلة أسرى وقد قامت القوات الخاصة بقتل جمال قبلان (١٨ عاماً)، من قرية عبسان، ومحمد أبو بركة (١٨ عاما)، من بني سهيلة ، وتم اعتقال الاثنين الآخرين أحياء ومن ثم تم إعدامهما بدمٍ بارد، وهما صبحي أبو جامع (١٨ عاما)، من بني سهيلة ومجدي أبو جامع (١٨ عاما)، من بني سهيلة [١٧] .

(١٧) مركز الأسرى للدراسات: http://alasra.ps/ar

التحرش وتعاطي المخدرات وسرقة الأسلحة خلال الخدمة العسكرية

ذكرت قناة "كان" العبرية أن هناك ارتفاع بنسبة ٥٠% في حالات فتح ملفات تحقيق، ضد جنود إسرائيليين، قاموا بارتكاب جرائم ومخالفات جنائية، أُثناء الخدمة داخل المواقع العسكرية.

وقالت القناة العبرية، إن الشرطة العسكرية الإسرائيلية، سجلت حالات ارتفاع بنسبة ٥٠% في عدد ملفات التحقيق داخل الجيش الإسرائيلي، بحالات ارتكاب جرائم ومخالفات جنائية، داخل وخارج المواقع العسكرية، على مدار العامين المنصرمين.

الجيش يتعاطي المخدرات :

وبحسب القناة العبرية، تم فتح ١٠١٨ تحقيقا، ضد جنود إسرائيليين، تعاطوا المخدرات، منها ٤٥٦ تحقيقا، لجنود تعاطوا المخدرات داخل المواقع وخلال الخدمة العسكرية، بالعام ٢٠١٦.

وأضافت القناة، أنه وخلال العام ٢٠١٨، تم فتح ١,٤٨١ تحقيقا، بحالات تعاطي المخدرات، منها ٧٩٤ تحقيقا ضد جنود تعاطوا المخدرات بالمواقع وخلال الخدمة، بالعام ٢٠١٨.

الاغتصاب والتحرش الجنسي :

ولفتت القناة العبرية، الى أن هناك ارتفاع بنفس النسبة، في حالات الاغتصاب والتحرش

الجنسي، في صفوف الجيش الإسرائيلي، داخل المواقع وخلال الخدمة العسكرية.

ووفقا لقناة كان، تم فتح ١٢ تحقيقا، في حالات اغتصاب مجندات، داخل المواقع العسكرية، خلال العام ٢٠١٨، مقابل ١٠ ملفات تحقيق خلال العام ٢٠١٧.

وأكدت القناة، أن ٤٨ شكوى تقدمت للشرطة العسكرية الإسرائيلية، بحالات تحرش جنسي بالمجندات خلال الخدمة العسكرية، خلال العام ٢٠١٨.

الجيش يرتكب السرقة :

وأوضحت قناة كان، أن الشرطة العسكرية فتحت ٦٦ تحقيقا، في حالات سرقة الأسلحة من المواقع العسكرية، خلال العام ٢٠١٨، مقابل ٨٩ تحقيقا بالعام ٢٠١٧.

وأشارت القناة، الى أن ٤٠٠٠ جندي إسرائيلي، تم الحكم عليهم بالحبس الفعلي، بعد ادانتهم بارتكاب جرائم ومخالفات جنائية، أثناء الخدمة العسكرية، خلال العام ٢٠١٨[١٨].

وقد بدأ الجيش الاسرائيلي باتخاذ خطوات عملية واجراءات عقابية لمكافحة تعاطي المخدرات في صفوف جنوده.

فقد أنشأ رئيس أركان الجيش الاسرائيلي، أفيف كوخافي، لجنة خاصة لدراسة الموضوع، اوصت بدورها باتخاذ تدابير وإجراءات عقابية جديدة لمنع تفشي المخدرات الى جانب حملة توعية.

تجري دراسة اتباع إجراءات لمنع تعاطي المخدرات، مثل: اعداد قدرات قيادية، توعية الجنود، التوجه للأهل

> لا يوجد جريمة سرقة اكثر توثيقاً وجرماً من سرقة أحلام وطموحات شعب بأكمله ، وتدمير معالم المجتمع " الفلسطيني

(١٨) موقع سما الاخبارى : http://samanews.ps/ar

لبذل جهد مشترك، حملة داخلية في صفوف الجيش حول مخاطر تعاطي المخدرات أثناء الخدمة في الجيش [١٩] .

في أكثر من حادثة وحرب تم توثيق أعمال سرقة قام بها الجيش الاسرائيلى في أعقاب التفتيشات للبيوت والاعتقالات ، وتم تقديم لوائح اتهام ضد جنود من لواء غولاني متهمين بالسلب والنهب في حي الشجاعية شرق مدينة غزة، اماكن أخرى في الضفة الغربية وقطاع غزة وفلسطينيوا ال ٤٨ ، ولا يوجد جريمة سرقة اكثر توثيقاً وجرماً من سرقة أحلام وطموحات شعب بأكمله ، وتدمير معالم المجتمع " الفلسطيني " من كل النواحي السياسية ، والاقتصادية والاجتماعية ، وتأسيس معالم مجتمع " يهودي "سرق الأرض والمقدرات وقتل ونهب ولم يسلم من جبروته

الحجر والبشر والشجر ، وبفكرة باطلة ومبرر كذاب " أرض بلا شعب لشعب بلا أرض " رغم أن العالم بأكمله يقر بالحقيقة، حقيقة أن هذه الأرض الفلسطينية كانت وما زالت لشعب فلسطيني كان وسيبقى [٢٠] .

جيش يميل لثقافة الحرب :

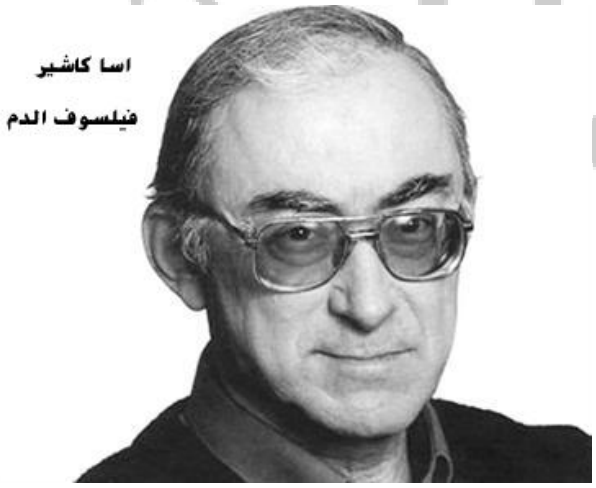

جيش دولة الاحتلال يميل لثقافة الحرب أكثر من ثقافة السلام ، ويعتد بالفوقية والعنصرية وامتلاك القوة ، في حين يتهم العرب والاغيار عامة بالدونية والتخلف والضعف ، وهناك

(١٩) وكالة معا الاخبارية : http://www.maannews.net/

(٢٠) مركز الأسرى للدراسات: http://alasra.ps/ar

ادبيات وتعليمات بني عليها الجيش...! فان كان تقرير غولدستون جرم"اسرائيل" باقتراف جرائم حرب اثناء العدوان على غزة، فان هناك وثائق من ارشيفهم العسكري تكشف الخلفية والادبيات المسوغة لتلك الجرائم، فنخبة الساسة والجنرالات والفلاسفة والمنظرون كتبوا ونظروا وسوغوا تلك الجرائم على مدى عمر تلك الدولة– على سبيل المثال لا الحصر – اطلقت الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية وثيقة اطلقت عليها"وثيقة الأخلاق الجديدة لمحاربة الإرهاب–والارهاب عندهم (غير اليهودى) كله باطفاله ونسائه وشيبه وشبانه"، حيث أن رئيس قسم الاستخبارات في الجيش الإسرائيلي العميد " عاموس يدلين " طالب الهيئة العامة بتبني وثيقة "الأخلاق الجديدة في محاربة الإرهاب" التي تسمح باستهداف مقاتلين يتبعون لمنظمات معادية حتى وإن أدى ذلك إلى إلحاق أذى بالمدنيين والتي وضعها البروفسور الإسرائيلي " أسا كاشير "[٢١] ، واطلقوا على هذه الوثيقة تارة :" المدونة الاخلاقية للجيش"، وطورا " الماغناكارتا– الشيفرة الاخلاقية للجيش" وتارة ثالثة " طهارة السلاح" وهكذا! [٢٢] ، الكاتبة الاسرائيلية اوريت دغاني كانت وثقت الخلفية الثقافية لما يقترفه الجيش الاسرائيلي من جرائم إبادية قائلة :"أن المجتمع الإسرائيلي بات مستلباً لثقافة الحرب، ولا يعرف أي لغة غيرها"، وتضيف:"إن الإسرائيليين يندفعون للحرب لأنهم يكرهون السلام، ويعتبرون أن القوة هي الخيار الوحيد لتحقيق الأهداف"وتوثق:"أن الحروب تجري في عروقنا مجرى الدم، حيث أننا نتصور أن من الطبيعي أن

تقرير غولدستون جرم "اسرائيل" باقتراف جرائم حرب اثناء العدوان على غزة، فان هناك

الكاتبة اوريت دغاني " المجتمع الإسرائيلي بات مستلباً لثقافة الحرب، ولا يعرف أي لغة غيرها"

(٢١) اسا كاشير : أستاذ فلسفة في جامعة تل ابيب، حصل عام ٢٠٠٠على ارفع جائزة في إسرائيل لكتابه «الأخلاقيات العسكرية» في الأدب العسكري، ويحمل كاشير شهادة الماجستير في الرياضيات والرياضات التطبيقية والتاريخ وفلسفة العلوم والدكتوراه في الفلسفة من الجامعة العبرية في القدس، وقام بالتعليم في جامعة تل ابيب وجامعة بار إيلان وجامعة تكساس في أوستن وجامعة كاليفورنيا في لوس انجلوس وكلية القيادة في الجيش الإسرائيلي وجامعة كالغاري وفي مركز الدراسات العسكرية والاستراتيجية وفي جامعة امستردام وجامعة الرور، وترأس جمعية الفلاسفة في إسرائيل ولجنة الأخلاقيات العسكرية في الجيش الإسرائيلي قبل ان يصبح مندوبا لها في منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «اليونيسكو»، ويعمل حاليا عضوا في لجنة الرقابة العسكرية.

(٢٢) صحيفة هآرتس الإسرائيلية٣٠ / ٩ / ٢٠٠٩

نندفع نحو الحرب التي يقتل ويجرح فيها الناس، لذا فإننا عادة ما نشعل حربا بعد عامين ونصف العام تقريباً على انتهاء آخر حرب خضناها" [٢٣].

انشغلت وسائل الاعلام والمحافل الاكاديمية والسياسية والامنية/ العسكرية الاسرائيلية على مدى سنوات مضت، بنشر وشرح وتعميم هذه" الشيفرة الاخلاقية"، وجاء من ضمن ما جاء في مقدمة الشيفرة وقد كتبنا في هذا الصدد في حينه : ان المدعوين اللواء "عاموس يادلين" والبروفيسور"آسا كاشير" مكثا قرابة نحو عامين مع "طاقم من الحكماء" لاعداد "شيفرة اخلاقية" تعمم على جنود الجيش الاسرائيلي فقط بهدف "تثقيفهم" بالوثيقة التي قال فيهاالكاتب الاسرائيلي المعروف "بـ – ميخائيل" وهو من اقطاب اليسار الاسرائيلي " عنها ان البروفسور " آسا كاشير" انما يقدم على صياغة " الماغنا كارتا الاخلاقية" التي تحلل قتل الناس وتدمير ممتلكاتهم وحياتهم باسم الاخلاق ومحاربة الارهاب"، ووفق المحلل العسكري الاسرائيلي "رؤوبن فدهتسور" فان وثيقة المبادىء الاخلاقية للجيش "تبيح من الناحية الاخلاقية قتل الابرياء واضفاء رداء من النبل على التصفيات – الاغتيالات – المركزة، وتبرر العمليات العسكرية غير الاخلاقية بصورة مركزة"، الكاتب الاسرائيلي المعروف "جدعون ليفي

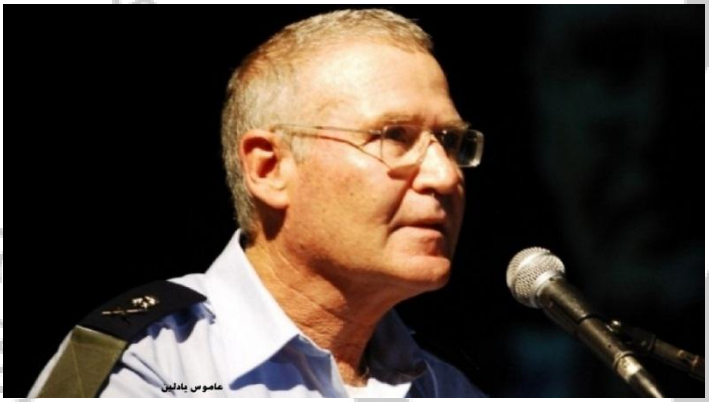
عاموس يادلين

قال: " ان المجتمع الاسرائيلي يغدو اكثر اصولية واقل اخلاقية من يوم الى يوم "، ويفضح ليفي"الماغناكارتا " الشيفرة الاخلاقية للجيش " قائلا : " اسرائيل آخذة في الغرق في أجواء شوفينية والظلام آخذ في تغطية كل شيء ، وإن ما يحصل في غزة هو حمام دم، حيث تعربد قوات الإحتلال، وتقدم على قتل عشرات الفلسطينيين في حين "يتثاءب الرأي العام الإسرائيلي بلا مبالاة..

(٢٣) في مقال نشرته صحيفة "معاريف ١/١/٢٠٠٩

ويستخلص:" هذا هو الانحطاط الأخلاقي الذي وصلنا إليه بعد تدحرج طويل في المنحدر الأملس، أصبحت حياة البشر رخيصة"، وعن العدوان الاخير على غزة يقول " ليفي " ان الجيش الأكثر أخلاقاً في العالم يقضي وقته في قتل الفلسطينيين الأبرياء [٢٤] ، ولهذا يمكن ان تشكل هذه الشهادات وغيرها الكثير مستندا هاما من مستندات محاكمة وتجريم جنرالات الاحتلال

باقتراف مثل تلك الجرائم! ورغم ذلك يطل علينا قادتهم وجنرالاتهم من اولمرت الى باراك الى بيريز الى نتنياهو فرئيس الاركان واعضاء هيئته ليتحدثوا عن "وثيقة المبادىء الاخلاقية للجيش الاسرائيلي" مرة اخرى، وليزعموا "ان الجيش الاسرائيلي هو الاكثر طهارة واخلاقية في العالم" ؟ [٢٥].

المحاكم الصورية لحماية الجنود من الملاحقة :

اتبعت دولة الاختلال سياسة قديمة جديدة بتشكيل المحاكم الصورة للجنود الذين

(٢٤) هآرتس : الإثنين ٦ / ٧ / ٢٠٠٩

(٢٥) مقال : نواف الزرو ، موقع عرب ٤٨ : https://www.arab48.com

يستحقون الاحكام المؤبدة بارتكاب جرائم حرب ، بهدف حماية الجنود من الملاحقة في المحاكم الدولية ، – على سبيل المثال لا الحصر – أقامت سلطات الاحتلال محاكمة منزوعة الأسنان تقتضي اتباع الإجراءات المعمول بها في مثل هذه الحالات، ونعني الحالات التي انفضحت فيها جرائم عناصر الجيش والمخابرات الإسرائيلية أمام أعين الكاميرات، وذلك للحفاظ على "الغلالة الأخلاقية"، التي حالت حتى الآن بين قادته وجنوده وبين المحكمة الدولية.

هكذا فعلت إسرائيل في تعاملها مع جرائم جنودها الفردية والجماعية بعد انكشافها، فأقامت المحاكم الصورية أو لجان التحقيق ، وكلنا يسمع عن "قرش شدمي" من محاكمة مرتكبي مجزرة كفر قاسم، ويعرف قصة الإعفاء عن قتلة فدائيي باص ٣٠٠ قبل تقديمهم للمحاكمة، وبعضنا شهد وزير الأمن الذي صار رئيس حكومة بعد أن منعته لجنة كاهان، معاودة إشغال هذا المنصب لتورطه في مجزرة صبرا وشاتيلا والقائمة تطول.

وزير الجيش السابق " موشيه (بوغى) يعالون " [٢٦] ، هو ابن هذه المدرسة، والمرصع بأوسمة ونياشين "القتل" الذي حاول نزع "نيشان الصفة الأخلاقية" عن نفسه بلطف، عندما اعترف سابقا أنه "قتل عربا أكثر من أي شخص في الحكومة والكنيست"، عندما اعترف أنه من أطلق "الرصاصة الأخيرة" على أبو جهاد، وهو ما يسمى في عرف الجيش الإسرائيلي برصاصة "تأكيد القتل"، أي أنه قد قام بنفس الفعلة (الإجراء) [٢٧] التي قام بها الجندي عن الجندي اليؤور أزاريا، الذي أعدم الشهيد عبد الفتاح الشريف، عند الحرم الإبراهيمي بالخليل، بدم بارد، وحكمت عليه المحكمة الصورية بالسجن لمدة ١٨ شهراً، ثم تم تخفيض المدة إلى تسعة أشهر [٢٨] ، ثم ليتم

(٢٦) موشيه (بوغي) يعلون وزير الجيش الأسبق في الحكومة الإسرائيلية، وعضو في المجلس الوزاري المصغر للشؤون السياسية والأمنية، وعضو كنيست من كتلة" حزب الليكود ."شغل في السابق منصب نائب رئيس الحكومة، ووزيرا للشؤون الاستراتيجية، وكذلك رئيس هيئة الأركان العامة ال١٧ لجيش الحرب الإسرائيلي ، والان انضم إلى قائمة "أزرق أبيض " في الانتخابات الأخيرة للكنيست .

(٢٧) مقال / اعتراف يعالون وأخلاقيات القتل الإسرائيلية..سليمان أبو إرشيد نوقع سما : http://samanews.ps/ar

(٢٨) دنيا الوطن :https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2018/05/08/1142891.html

الافراج عنه بالكثير من فخر المتطرفين وتشجيع الغلاة المستوطنين لتحضير جريمة أخرى مع برىء آخر على يد مجرم حرب جديد بلا عقوبة ولا ملاحقة دولية ، والفارق بسيط بين أزاريا ويعالون، فيعالون لم يفعل ذلك أمام الكاميرات فقط ليفتضح أمره .

قضية أخرى في سياق التلذذ بالقتل لاجل القتل والسادية هى قضية الضابط "ر"، المتهم بتنفيذ تثبيت قتل الفتاة الفلسطينية " ايمان الهمص " والتى أثارت ضجة واسعة في وسائل الاعلام الاسرائيلية، في اعقاب نشر مقاطع من تسجيل محادثات عبر جهاز الاتصال اللاسلكي العسكري في القناة الثانية للتلفزيون الاسرائيلي "في برنامج عوفدا" (حقيقة) ، فقد أقدم الضابط الاسرائيلي " ر"، فجر يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٠٤/١٠/٥ ، بحي تل السلطان ، بقتل الطفلة ايمان سمير درويش الهمص ١٢ عاماً وهى تلبس مريولاً مدرسياً (زي تلميذات مدارس وكالة الغوث الدولية) وتحمل حقيبة مدرسية على كتفها وتلبس منديلاً أبيض اللون وهى تقف بين كومتين من التراب في المكان، فأطلق جنود الاحتلال الاسرائيلى من موقع عسكرى محاذى النار باتجاه الفتاة ، وبقي الجنود في المنطقة يطلقون الرصاص لمرات عدة رغم وقوف الفتاة واصابتها ثم وقوفها والتقنيص باتجاهها حتى الموت بلا رحمة ، مما أدى إلى توجيه رسالة من حركة السلام الان، المناهضة للاحتلال

والاستيطان في الاراضي الفلسطينية، الى المدعي العام العسكري الاسرائيلي، طالبته فيها بتغيير البند الذي في لائحة الاتهام ضد "ر" من استخدام غير قانوني للسلاح الى تهمة القتل المتعمد ، وافراغ رصاص رشاشه بالطفلة [٢٩].

ويعد هذا نموذج يعتمد ممارسة القتل والاحتلال والاستيطان وفق لوائح مضبوطة من القوانين والأنظمة، التي تحكم وتوحد سلوك الجماعة المسلحة وتخضعها لقواعد مشتركة تسعى لعدم استفزاز الرأي العام العالمي وقيم حقوق الإنسان الغربية التي تسعى إسرائيل إلى البقاء تحت مظلتها [٣٠] .

"الكود الأخلاقي للجيش " في المؤسسات التعليمية :

المحاضر في موضوع الفلسفة، البروفيسور" آسا كاشير " هو من وضع "الكود الأخلاقي" لجيش الاحتلال كما ذكرنا سابقاً ، وملخص " الكود "، هو السماح بتنفيذ عمليات قتل واسعة النطاق في الحروب والعمليات العسكرية التي تشنها أو تخوضها إسرائيل.

> " الكود الأخلاقي" السماح بتنفيذ عمليات قتل واسعة النطاق في الحروب والعمليات العسكرية

وطلب المحاضر " آسا كاشير " من وزير التربية والتعليم الإسرائيلي السابق ، نفتالي بينيت، الذى تبنى الفكرة ، منع المحاضرين في مؤسسات التعليم العالي من التعبير عن مواقف وآراء سياسية أثناء محاضراتهم ، والعمل على تعميم تطبيقه في جميع الجماعات والكليات في إسرائيل[٣١].

وجاءت هذه التوصية في أعقاب مطالبة جمعيات ومنظمات يمينية بمنع أكاديميين يساريين من التعبير عن آراء سياسية أو دفع أجندات سياسية خلال محاضراتهم ، للحفاظ على اليمينية

(٢٩) دنيا الوطن :https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2004/10/13/11170.html

(٣٠) مقال / اعتراف يعالون وأخلاقيات القتل الإسرائيلية..سليمان أبو إرشيد موقع سما : http://samanews.ps/ar

(٣١) موقع عرب ٤٨: تاريخ النشر: ٢٠١٠/١٠/٣١ - ١١:٠٢

والصقورية في تربية الطلاب الذين سيكونوا جنود جيش دولة الاحتلال مستقبلاً ، اذ لا يعقل أن يصقل الجيش من وجهة نظرهم على أفكار انسانية داعية للتعايش والسلام مع الغير .

الجيش الاسرائيلى في المنظور الدولى :

قد يكون من الصعب توثيق قيم وأخلاق الجيش الاسرائيلى على المستوى الدولى ، ولكن يمكن اختصار الحكم بتقرير القاضي ريتشارد غولدستون الخاص بالحرب الإسرائيلية على قطاع غزة في العام ٢٠٠٨ ، وقد شكل مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة لجنة تقصى حقائق ، ترأسها القاضي الجنوب أفريقي ريتشارد غولدستون .

وقد قاطعت دولة الاحتلال اللجنة ،وأصدرت اللجنة نتائج تحقيقها في تقرير من ٥٧٥ صفحة، بات هذا التقرير يعرف باسم تقرير غولدستون والذى يعد ضربة موجعة لإسرائيل ، وحاولت جاهدة لمنع تمريره على مجلس حقوق الانسان حيث إنه أكد في أكثر من فقرة على انتهاك جيشها للقانون الإنساني الدولي وارتكاب جرائم حرب أثناء العدوان على قطاع غزة ، وتطرق التقرير إلى الحصار غير الانسانى مؤكدا أنه شمل منع دخول البضائع إلى القطاع وإغلاق المعابر أمام تنقل الناس والبضائع والخدمات، وفي بعض الأحيان ولأيام قطع إمدادات الوقود والكهرباء عن القطاع، وأشار إلى أن الحصار أدى إلى تردي الأوضاع الاقتصادية في غزة وخلق حالة طارئة نتيجة إضعاف قطاعات الصحة والمياه والخدمات الأخرى أثناء الحرب . كما أشار التقرير إلى عدد ضحايا العدوان الإسرائيلي وخاصة في أوساط الابرياء والمدنيين ، وأشار التقرير إلى القصف الإسرائيلي لمقر الأونروا، رغم أنه كان ملجأ لما بين ٦٠٠ و ٧٠٠ مدني، وقال إن تصرف القوات المسلحة الإسرائيلية هذا ينتهك متطلبات القانون الدولي العرفي باتخاذ كل الاحتياطات لتجنب مقتل المدنيين، كما انتقد الهجوم الإسرائيلي على مستشفى الوفاء في مدينة غزة وتقاطع الفاخورة قرب مدرسة تابعة للأونروا في جباليا كانت تؤوي ١٣٠٠ مدني.

وانتقد التقرير كذلك استخدام إسرائيل لأسلحة بعينها مثل قنابل الفوسفور الأبيض والقذائف المسمارية، وقال إنه رغم أن القانون الدولي لا يجرم حتى الآن استخدام الفوسفور الأبيض وجدت اللجنة أن استخدامها في المناطق المأهولة كان متهورا بشكل منهجي.

وأشار التقرير إلى تقارير فلسطينيين وأطباء أجانب تقول إن الجيش الإسرائيلي استخدم قنابل دايم ضد المدنيين، منبها إلى خطورة هذه القنابل رغم أنها غير محظورة في القانون الدولي، كما أشارت إلى مزاعم باستخدام الجيش لقنابل اليورانيوم المنضب وغير المنضب، لكن التقرير قال إن اللجنة لم تواصل تحقيقاتها حول هذه المزاعم.

وفي مكان آخر أشار التقرير إلى هجمات الجيش الإسرائيلي على أسس الحياة المدنية في قطاع غزة، كتدمير البنية الصناعية التحتية والإنتاج الغذائي ومنشآت المياه ومعالجة مياه الصرف الصحي والسكن. وهو ما يشكل –حسب التقرير– انتهاكا للقانون الدولي العرفي، ويمكن أن يشكل جريمة حرب ، وطالبت دولة الاحتلال في حينه الامم المتحدة بشطب تقرير " غولدستون " الداعى لادانتها دولياً[٣٢] .

> تقري غولدستون يعد ضربة موجعة لإسرائيل ، وحاولت جاهدة لمنع تمريره على مجلس حقوق

اللجنة التي كلفتها مفوضية حقوق الانسان في الامم المتحدة لوضع تقرير في موضوع جرائم الحرب بعد الحرب الأخيرة على قطاع غزة في اعام ٢٠١٤ ، تؤكد التقارير منذ انتهت الحرب، تتوقع الاسرة الدولية من اسرائيل ايضاحات ومعاقبة القادة، على قتل مدنيين في القتال ، وحسب

(٣٢) موقع : الجزيرة

الرواية الادنى، قتل في غزة اكثر من الف مدني فلسطيني بنار الجيش الاسرائيلي، بينهم مئات الاطفال [٣٣].

خير الدفاع الهجوم (قانونياً ودولياً)

شنت سلطات الاحتلال الاسرائيلى هجوما واسعا على محكمة الجنايات الدولية بعد قرار المدعية العامة فيها، مؤكدة عدم تعاونها معها، وسط تحذيرات من أن إدانتها تعادل بخطورتها ١٠٠ مرة خطورة تقرير ريتشارد غولديشتاين الخاص بالتحقيق الأممي حول عدوان "الرصاص المصبوب" على غزة في نهاية ٢٠٠٨.

وكان المستشار القضائي لحكومة الاحتلال مندلبليت قد بادر لضربة استباقية بمهاجمة المحكمة الدولية قبل إصدار قرارها، قال فيها إنها لا تملك صلاحية لمقاضاة إسرائيل ، وشن رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو هجوما حادا على محكمة الجنايات الدولية وقال إن "هذا هو يوم أسود للحقيقة والعدل"، معتبرا القرار "باطلا". ووصف نتنياهو المحكمة بأنها "أداة سياسية" موجهة ضد إسرائيل، متهما بنسودا بأنها "تجاهلت الحجج الجدية التي قدمناها"، مدعيا أنه ليس من

(٣٣) هآرتس - عاموس هرئيل وآخرين

اختصاص المحكمة أن تنظر في هذه القضية، وأن "المحكمة لديها اختصاص بدعاوى مقدمة من قبل دول ذات سيادة، فيما لم تكن هناك دولة فلسطينية أبدا".

ورفضت المدعية العامة لمحكمة الجنايات الدولية في لاهاي، فاتو بنسودا، التي أعلنت نيتها فتح تحقيق في ارتكاب "إسرائيل" جرائم حرب في الضفة الغربية والقدس الشرقية وغزة المزاعم الإسرائيلية بأنها منحازة لصالح الفلسطينيين.

ورد أيضًا على الاتهامات بأنها معادية لـ"إسرائيل"، وأنها استسلمت لضغوط من المسؤولين المناهضين لـ"إسرائيل" أجابت قائلة: "هذا خطأ ، فأنا أعمل بأقصى قدر من الاستقلال والموضوعية والإنصاف والصدق. وأي محاولة لإثبات أو تأكيد العكس هي ببساطة مضللة ولا أساس لها ومخالفة للواقع .

خاتـــــمة :

لا تناقض بين ما تظهره دولة الاحتلال من القوة المادية العسكرية والقوة المهولة للجيش على كل الصعد وبين حتمية الانتصار عليها ، فهذا الجيش القوى مادياً جبان معنوياً وخرب أخلاقياً ، ولا يقاتل الا في قرى محصنة ومستوطنات مؤمنة ومن وراء جدر ، فوعى الفلسطينيين والعرب وانتماءهم لقضياهم وعدالتها ، واستعدادهم للفداء والتضحية من أجل الحرية والاستقلال تشكل حالة من القوة لديهم مقابل حالة التوتر والحيرة فى الجانب الاسرائيلى وقدرتهم على امكانية حل الصراع لصالحهم .

وبعد ٧٢ عاماً من الحروب والصراع المستمر فهناك حتمية دينية ، وحتمية تاريخية ، وحتى قناعة صهيونية بأن لا مستقبل لدولة الاحتلال وسط ما يزيد عن ٤٠٠ مليون عربى ، ومليار و٨٠٠ مليون مسلم ، وأن كابوس الخطر وفق مؤتمر مستقبل الشعب اليهودي سيبقى قائماً مهما بلغت القوة العسكرية التى تم ذكرها " أربعة سيناريوهات تنتظر مستقبل إسرائيل

حددتها وثيقة مؤتمر مستقبل الشعب اليهودي ، بمشاركة ١٢٠ من زعماء اليهود في العالم ، والذي أقيم في القدس المحتلة بدعوة من "معهد تخطيط سياسة الشعب اليهودي ، وهى " الكابوس، الازدهار، التآكل، الدفاع" معتبراً المؤتمر أن " الكابوس" هو أقوى سيناريو ينتظر مستقبل الدولة العبرية بحلول عام ٢٠٣٠ وهو سيناريو بالغ في تضخيم الأخطار المحدقة بالكيان الصهيوني .

وأكدت درسة صادرة عن معهد أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي، التابع لجامعة تل أبيب، إن التوصل إلى سلامٍ مع الفلسطينيين في المستقبل المنظور هو من رابع المستحيلات، ولفتت الدراسة أيضا إلى أن التشخيص الإستراتيجي المطروح في هذه الدراسة لا يُبشر بالخير للدولة العبرية، الأمر الذي يعني أنها ما زالت في وضعٍ خطير.

و بالرجوع إلى التقارير الإخبارية الواردة من الولايات المتحدة الأمريكية الداعم الرئيسي للكيان الصهيوني والذى منح اليهود الاعتراف بالقدس عاصمة أبدية موحده لكيانه ، وضم الجولان والوعد باعتراف ضم الضفة الغربية للكيان ، وصفقة القرن ومؤتمر البحرين وغيره ، إلا أن ست عشرة مؤسسة بحث أمريكية تبلغ ميزانيتها الإجمالية سبعين بليون دولار أصدرت بحثاً تحليلياً مشتركاً في ٨٢ صفحة ، وقال التقرير ضمن حقائق مستجدة ،أن الحكومة الأمريكية لن تكون قادرة على استمرار دعم إسرائيل عسكرياً ومالياً بنفس الزخم ضد رغبات وتوجهات البلايين في الدول المجاورة لإسرائيل ، ولأجل إنشاء علاقات طبيعية بين ٥٧ دولة إسلامية اقترح التقرير أن تنصاع الحكومة الأمريكية لمصالح شعبها وتوقف الدعم السخي عن إسرائيل. والمثير للانتباه الممتع في ذلك أنه لا هنري كيسنجر ولا الست عشرة من مؤسسات البحث والفكر المؤلفون لهذا التقرير لم يبدوا أي إشارة إلى أنهم سوف ينعون إسرائيل أو يندبون حظها أو يأسفون لمصيرها.

وكان لافتاً جداً التحرك الذي تقوم به جماعات يهودية لا ترى في إسرائيل إلا لعنة من الله.. ولا يرون في قيام "دولة إسرائيل" إلا مخالفة صريحة لنصوص التوراة... ومن تلك الجماعات التى ظلت على عدائها لإسرائيل باعتبارها مشروعا صهيونيا لا يمثل التراث اليهودي أو التعاليم اليهودية جماعة (ناطوري كارتا) .

دراسة ثانية صادرة عن مركز «إدفا» بعنوان (عبء النزاع الإسرائيلي . الفلسطيني)، ومحررها هو البروفيسور (شلومو سيبريسكي)، وهي تتناول عبء النزاع في أحد عشر مجالا اقتصاديا واجتماعيا وعسكريا، وتتحدث عن أعباء النزاع بالوقائع والأرقام والنسب المئوية والمقارنات مع أزمان إسرائيلية سابقة .

تقول الدراسة إن النزاع مع الفلسطينيين أشبه بحجر الرحى على عنق إسرائيل، فهو: يقوض نموها الاقتصادي، ويثقل كاهل ميزانيتها، ويحد من تطورها الاجتماعي، ويضر بمكانتها الدولية، ويستنزف جيشها، ويهدد ساحتها السياسية، ويهدد مستقبل وجودها كدولة قومية يهودية. وتقر الدراسة بأن إسرائيل تدفع ثمنا باهظا جراء استمرار النزاع، وجراء التلكؤ في تطبيق حل يستند إلى تقسيم عادل ومتفق عليه.

ورسم الشاعر الإسرائيلي المعروف ناتان زاخ، صورة قاتمة لواقع ومستقبل إسرائيل خلال عام ٢٠١٢، مشيرا إلى "تأكل الهوية المشتركة وتحولها إلى حطام ستحتاج إعادة جمعه إلى مئات السنين ... حتى الجيش الذي اعتبر أكثر قاعدة موحدة يتشظى، مثل غيره من المشتركات الأخرى والمجتمع الإسرائيلي يتحول إلى شظايا متكسرة".

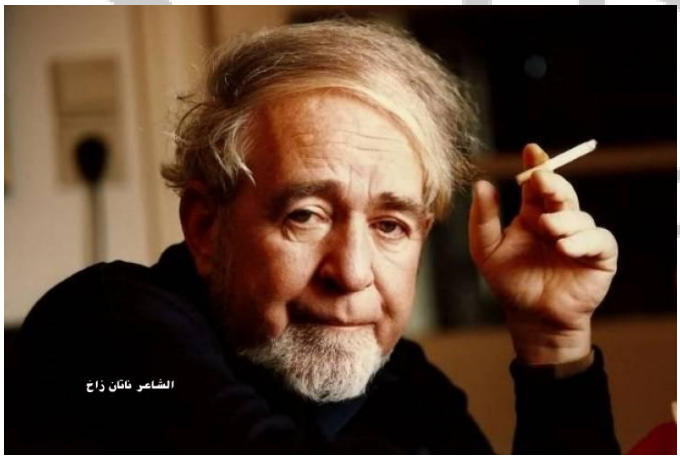
الشاعر ناتان زاخ

وقال زاخ في خاتمة قراءته لمستقبل إسرائيل إنه "لا يعتقد أن إسرائيل ستصمد طويلا"، بينما لخص رون بن يشاي محلل الشؤون العسكرية في صحيفة يديعوت أحرونوت٢٠١١ بأن وضع اسرائيل الأمنى يزداد سوءا بكل ما يتعلق بأمن إسرائيل"

فكل هذه العناوين المتعلقة بهواجس الوجود والمصير والمستقبل التي أخذت تتفاعل على الأجندة الصهيونية واليهودية بقوة متزايدة، ليس فيها مبالغة أو تهويل أو تزييف ، وإنما هي حقيقية، فلأول مرة في تاريخها لم تعد تلك الدولة العبرية محاطة بذلك الجدار الفولاذي الذي لا يخترق ولا يتحطم، كما لم تعد القيادات والمؤسسة الأمنية الإسرائيلية التي قادت حروب "إسرائيل" على مدى العقود الماضية تحظى بثقة الإسرائيليين.

كما أن زوال اسرائيل حتمية قرآنية وحتمية تاريخية وصدق الله العظيم الذى قال" فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا "

أخي - أختى القارئ/ة |

أود توثيق دراستى بمراجعها ولكن بشكل غير أكاديمى ولا بحثى كونها ليست دراسة أكاديمية بقدر أنها مادة اعتمدت على البحث والاعداد ، وكانت أهم المراجع فيها بصورة غير منهجية :

- كتاب العلم والسيطرة للباحث أحمد شعبان ،مراجع للدكتور عبد الوهاب المسيري ، كتاب لوليد الخالدي - انتفاضة الاستقلال - ملحمة جنين (كتاب القدس) ، ومجموعة من المقالات منها ، مقال أفق ١٠ للكاتب عادل شهبون .، ومقال : بلال الحسن على موقع الشرق الأوسط ، ومقال عن كشف الانفاق لمحمود محيى ، ومقال / اعتراف يعالون وأخلاقيات القتل الإسرائيلية..سليمان أبو إرشيد نوقع سما : http://samanews.ps/ar ، ومقال / اعتراف يعالون وأخلاقيات القتل الإسرائيلية..سليمان أبو إرشيد نوقع سما : http://samanews.ps/ar ، ومقال : نواف الزرو ، موقع عرب ٤٨ : https://www.arab48.com ، وسلسلة اعرف عدوك ، ومجموعة من المواقع الالكترونية منها (أحمد بلال :موقع اسرائيل الان ، https://yisraelnow.com، الجزيرة : https://www.aljazeera.net ، دنيا الوطن : https://www.alwatanvoice.co، الصحف الاسرائيلية معاريف وهارتس العبرية ويديعوت أحرونوت ، موقع وزارة الدفاع الإسرائيلية ومواقع عبرية أخرى، مركز الأسرى للدراسات: http://alasra.ps/ar ، موقع عرب ٤٨: https://www.arab48.com، ويكيبيديا : https://ar.wikipedia.org ، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني ، وموقع وفا - مؤسسة الدراسات الفلسطينية، كي لاننسى. - الحياة اللندنية - موقع المصريون - موقع المعرفة ، وموقع فلسطين اليوم : https://paltoday.ps/ar، - موقع المجد الأمني ، موقع اسرائيل من الداخل ، وكالة معاً الميزانية السرّية للجيش الإسرائيلي ، إعداد: فؤاد اللحام .

بطاقة تعريف بالكاتب |

الدكتور رأفت خليل عطية حمدونة

– مواليد : مخيم جباليا ١٩٧٠/٨/٨

– الاعتقال : في العام ١٩٩٠ م على خلفية نضالية وحُكم عليه بالسجن لمدة ١٥ عام وإغلاق جزء من بيته ، أمضى فترة اعتقاله في سجون عدة منها " عزل الرملة ، عسقلان ، نفحة ، بئر السبع ، هداريم ، ريمونيم ، جلبوع " وتم تحريره في ٢٠٠٥ بعد قضاء كامل محكوميته .

مؤهلات تعليمية :

– بكالريوس : علم اجتماع وعلوم انسانية (الجامعة المفتوحة في اسرائيل – عام ٢٠٠٥) وشهادة امتياز عام ٢٠٠١ .

– ماجستير : دراسات اقليمية تخصص دراسات اسرائيلية من جامعة القدس " أبو ديس " ، بامتياز ٩٠.٩% " عام ٢٠٠٨ .

– دكتوراة : فى " العلوم السياسية " من معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة مع مرتبة الشرف الأولى مع توصية بالطباعة في العام ٢٠١٦ برسالة تحت عنوان الجوانب الإبداعية في تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية الأسيرة .

– ماجستير مهني : تدريب وتنمية بشرية بتقدير ممتاز من البرنامج المشترك بين الأكاديمية الدولية وبوليتكنيك المستقبل التطبيقي .

خبرات سابقة :

- محاضر جامعى غير متفرغ .
- مدرب محترف ممارس معتمد في التنمية البشرية من المركز العالمي الكندي .
- مدرب في مجال الصحافة واللغة العبرية والاعلام الاسرائيلى .
- عضو نقابة الصحفيين والدوليين ، وعضو اتحاد الكتاب والأدباء الفلسطينيين .

من مؤلفاته " الجوانب الابداعية للأسرى الفلسطينيين – من اصدارات وزارة الاعلام الفلسطينى ، كتاب الادارة والتنظيم للحركة الأسيرة الصادر عن هيئة شؤون الأسرى والمحررين ، ونجوم فوق الجبين – عاشق من جنين – الشتات – ما بين السجن والمنفى حتى الشهادة – قلبي والمخيم – لن يموت الحلم – صرخة من أعماق الذاكرة " ، محاضر غير متفرغ فى الجامعات الفلسطينية .

حـقـوق الـطبـع مـحـفوظـة

مركز الأسرى للدراسات والأبحاث الإسرائيلية

Web www.alasra.ps

Email info.alasra.ps@gmail.
rafathamdona@yahoo.com
d. rafathamdona@gmail.com

00972599111303 – 00972567111303